من أجل عمران الوطن


عامر العمران*

يعد العنف الطلابي في الجامعات الأردنية ظاهرة طارئة ودخيلة على المجتمع الأردني. وتتميز بأنها محدودة الانتشار تحدث في مناسبات وظروف محددة. ويرى بعض الباحثين في هذا الموضوع بأن ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات تعود لظروف وأسباب اجتماعية أو سياسية أو قد تكون نفسية.

من الناحية الاجتماعية يعدّ النظام القبلي والعشائري الذي يشكل النسيج العام

---

* طالب دراسات عليا

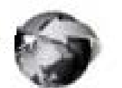


للمجتمع الاردني أحد أسباب هذه الظاهرة وغياب الحس والوعي الوطني؛ فعلى سبيل المثال عند حصول أعمال يشترك فيها طلاب العائلة أو العشيرة الواحدة نرى بأن جميع أفراد هذه العائلة يشتركون في المشكلة ويمكن الجزم بأن أغلب المشتركين في هذه المشكلة لا يعلمون السبب الرئيسي لهذه المشكلة حاملين معهم ذلك من بيئة المدرسة التي تعد مهداً لهذا التفكير بالإضافة إلى دور الأسرة التي يقع عليها دور محوري في مسألة التنشئة الاجتماعية. وهذا ما خلصت إليه بعض الدراسات في هذا الشأن.

أما الأسباب السياسية لظاهرة العنف الطلابي فتعود إلى قلة الوعي السياسي لدى الطلبة وهذا يظهر في انتخابات مجالس الطلبة فنرى بأن الطالب وخصوصا في العام الجامعي الأول له في الجامعة يندفع خلف الآخرين دون وعي بالعملية الانتخابية أو أهدافها. ومن العدل ألاّ نضع جل المسؤولية على الطلاب؛ فالجامعات وعمادات شؤون الطلبة فيها تتحمل المسؤولية إلى جانب الطلبة فيما يتعلق بمسألة العنف الطلابي، وذلك بسبب ضعف التواصل مع الطلبة وقلة أو غياب التوعية والإرشاد للطلبة وخصوصا الجدد منهم. بالإضافة إلى ضعف الأنشطة اللامنهجية في الجامعات. ما يعزل الطلبة عن بيئة الجامعة وبالتالي يتولد وقت فراغ كبير لديهم في حياتهم الجامعية.

يرى البعض بأن عوامل نفسية وراء العنف الطلابي معللين ذلك بعدم قدرة بعض الطلبة على الاندماج في الحياة الجامعية ولتدني تحصيلهم العلمي ما يؤدي بهؤلاء الطلبة إلى حالة من العزلة تدفع بهم إلى اختلاق أعمال العنف كنوع من إظهار الذات لسد هذا النقص.

وهنا نقول إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة؛ فلماذا ننكر أن غالبية الطلبة في الجامعة يتناوبون على صالات القهوة والشاي حيناً، وحيناً آخر تجدهم في قاعات الحاسوب والإنترنت لا لطباعة بحث مطلوب منهم أو مواكبة آخر ما توصل إليه العلم فيما يتعلق بتخصصاتهم، بل ليتابعوا عبر الشبكة العنكبوتية آخر إصدارات الأفلام والأغاني وأخبار المنتديات، ويضيعون ساعات طويلة في المحادثة عبر facebook عن سبب خسارة ريال مدريد أمام برشلونة، وعن تراجع مبيعات أفلام ممثلهم

الفضل، وغيرها الكثير من المواضيع التي تنبئ عن الفراغ الفكري والوجداني والروحي في حرمنا الجامعي؛ المؤسسة التعليمية التي ينتظر منها أن تخرج جيلاً متسلحاً بالعلم والفكر وانفتاح الأفق، جيلاً متصلاً بقضايا وطنه وأمته.

في الواقع يشترك كل من الطلبة والجامعة في هذه الظاهرة، من هنا يقع على عاتق الجامعة التواصل مع الطلبة ومحاولة مساعدتهم على الانخراط في بيئتها من خلال إشراكهم في النشاطات وتنمية المواهب الطلابية ودعم العمل الطلابي فيشعر الطالب بارتباطه بجامعته وبيئتها، ولا بد من تكليفهم بإعداد الأبحاث وأوراق العمل للمواد التي يسجلونها، ودعوتهم لحضور البرامج الحوارية الثقافية والسياسية والاقتصادية كل حسب تخصصه وإبداء وجهة نظرهم الخاصة بها، بالإضافة إلى توضيح دورهم تجاه وطنهم ومجتمعهم ما يعزز شعورهم بالمسؤولية عن تصرفاتهم وأفعالهم؛ بالإضافة إلى تشديد العقوبة على القائمين على هذه الأعمال والمشاركين فيها.





لَــوْ تـــــدري



أحـنّ إليـك لـو تـدري..

ويـغدو حـاضري أمسـي..

أحـنّ إليـك لـو تـدري..

ويجثـو خاطـري وحـدي..

وترنـو بالهـوى نفسـي..

أسـدُّ البـاب مِـنْ خلفـي

وأنسـى كـلّ مـا يجـري..

فلا خيـري ولا شـرّي..

ولا زيفـي ولا صـدقي..

ولكـنْ.. عَبْـرتي تـروي

جفـاف جفـائك المضنـي..

* طالبة دراسات عليا



أنامُ وأغفو في عينيكَ..
أطالبُ كلَّ أحلامي
بأنْ نسعدَ.. ولا نشقى..
بأنْ نذْكرَ..
زماناً كان لي مرفا

فلا يبقى ولن يبقى
سوى
شوقي الذي أضحى
يحنّ إليك لو تدري..

أقطّع ثوبيَ العاري
وأغسل ثلج أيامي..

فلو تدري ولو تدري..
وما كنت الذي يدري..!!



وإن طال المدى



سنعود للأقصى وإنْ طال المدى
هذي الديار بها نموت ونولدُ

أرضٌ بها الإسراءُ والمعراجُ
والشُّهداءُ بالروحِ العزيز تخلّدوا

اللهُ بارك أرضنا من حولها
رحمانه فيها نروح ونصعدُ

أيٌّ من القرآنِ نزّلها لنا
نهدي العبادَ إلى الفلاحِ ونرشدُ

سبحانَ منْ أسرى بأحمدَ رحلةً
فأنارتِ الدنيا وضاءَ الفرقدُ

للهِ درُّك من مكانٍ عامرٍ
بربوعه داسَ اليهودُ وعربدوا

---

* طالب مدرسة

عاثَ اليهــودُ بــأرضــنــا وتجبّروا

هدمــوا الديــار وشعبنا قــدْ شرّدوا

هَبّتْ على الأقصى عواصفُ ظلمهم

أكلوا الحقوق على الضعاف تمرّدوا

يــا أمّــة المليارِ أيـــن جــهادكــم ؟

أنسيتمــوهُ, وضــاع منّــا المسجدُ

إنْ تدعوا للهِ فــهــو حســيــبكــم

إنّــا لِغير جلالِـهِ لا نسجـــدُ

هــل مـــن صلاحِ الدينِ يرجع أرضنا

نِعْمَ الشبابُ بهم يُعادُ السؤددُ

قوموا شبابَ الجيلِ نشفي جرحنا

إنّي بــكــم لفاخــرٌ ومــؤيّــدُ

فــكــأنــه يــوم اللــقــا بمحمدٍ

يــوم الجــنــود على العدوّ استأسدوا

يـــــا ثــالــث الحرمين يــا ارض الهدى

أنت الضياء لنــــا وأنـــت المسجـــدُ

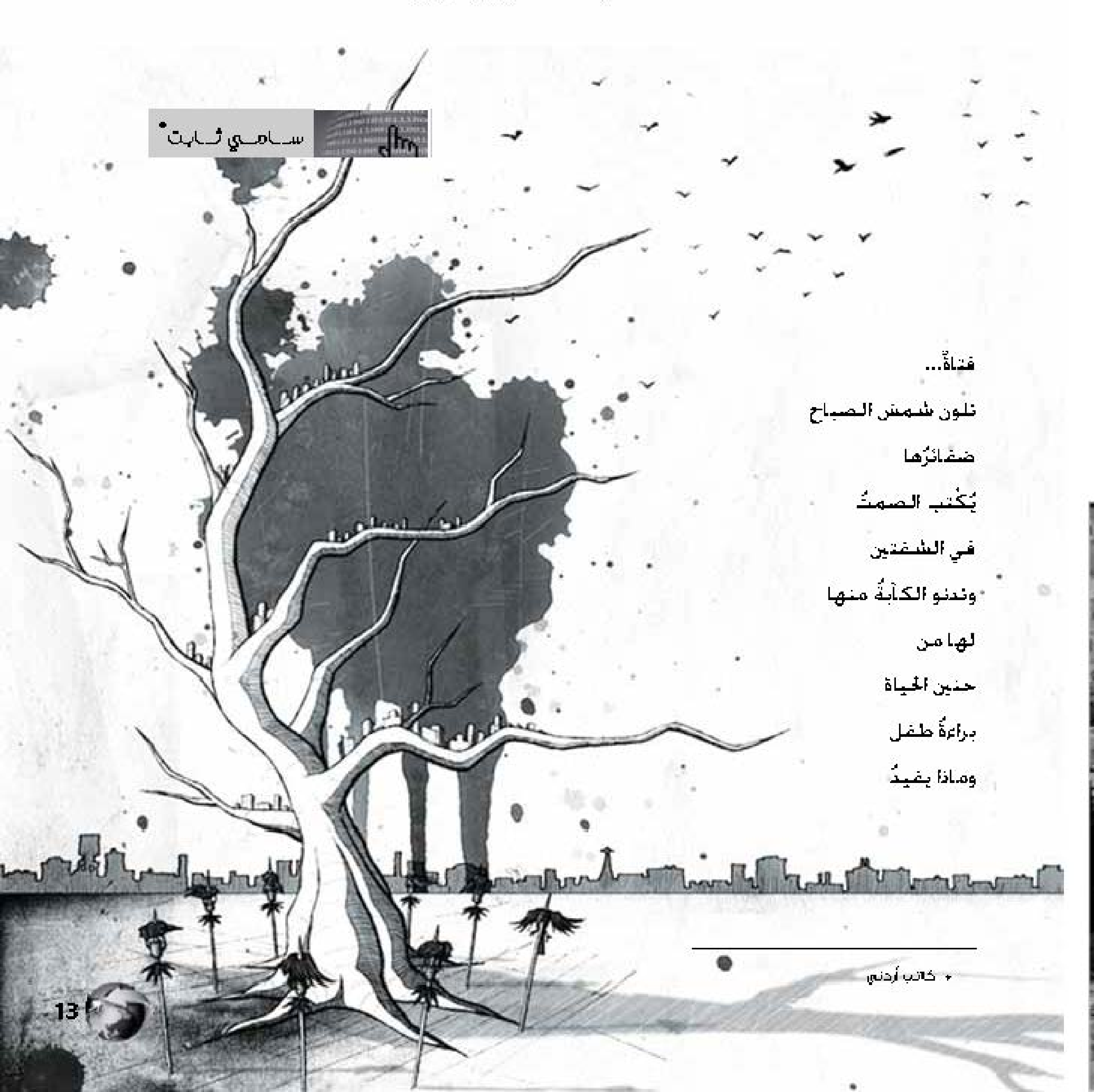
اللهَ أدعــو أنْ يــــفُكَّ إســـارَهُ

ويــعيدهُ للـمسلمــيــن فــيــســعدوا



هنا للبساتين رب

سامي ثابت*



فتاةٌ...

تلون شمس الصباح

ضفائرُها

يُكْتب الصمتُ

في الشفتين

وتدنو الكآبةُ منها

لها من

حنين الحياة

براءةُ طفل

وماذا يفيدُ

* كاتب أردني

الحنينُ بدون حنين؟
ونختزل الدهر
صمتاً
وكل الطفولة
تمسي
ككهلٍ يذوق التزهد
رغم ثراءٍ
وما كان
من
عائداتٍ
بفحوى الدفاترْ
تكمكم وجها
برغم ربيعٍ
يغطي تفاصيل
وجهٍ
بلون غريبٍ
وصوتك لحنٌ
يزيد الحنين حسنا
برغم الحناجرْ
فآه لقسوة شعبٍ
يزيد تلوث ماءٍ

فتضحي مصارف بؤسٍ
كسجنٍ بلاهاتي
سجن الغني
الوحيدْ
سكونُكِ ....
قتل الحياة

كقومي
يعيشون
أهل الرباط
وأكناف عزٍ
وما زال شعبي
يذوق المعابرْ

أراها
تناظر
عيني
فلم أدر من حزن
اليوم
دمع فؤادي الكئيب
الذي لم يزل

في شقاك

سوى حرف شعرٍ

أم الدمع

كان منَ العين

ذاتِ ربيع التلون

أرض العنبْ

فإني تثاقلتُ

منك وفيك

فهل من سبيلٍ

يزيل التعبْ

إذا أصبح القلب

خل الفراش

كمثل سكونك

قولي لهم:

لا عتبْ

تسامر

نحسي

طويلاً

بما لم أنلْ

من ذهاب الدجى

لو لبضع حياةٍ فهذي حياتي

أقول

كما

قيل دوما

هنا للبساتين ربٌ

ويعلم فينا

جمال الحياة

وسعد الحياة

وكل سببْ

هنا للبساتين ربٌ

هنا للبساتين ربٌ

هنا للبساتين ربٌ



نـــسيان... أنـــتِ

عـامـر خـالـد*

أبحث عنكِ في صفحات كتاب

أبحث عنكِ في رائحة الورق

بين خيوط رائحة الورق

ورائحة التراب

أبحث عن شيءٍ يُدعى .. (أنتِ)

شيء فوق النحو والإعراب

لم أجدكِ

الجو مُغبّر

يرفض الشتاء

والعشب ينحني قسراً وعلى استحياء

نسيتُ وجهي ونسيتُ شتائي

وفقد الوطن إحساسه بالأشياء

فقدتُ كينونتي وسحابتي

فقدتُ (أنا) من داخلي

نسيتُ وجه السماء

* شاعر أردني



يدي ترجف بسرعة الضوء

الخوف مزروعٌ في جدران بيتي

مزروعٌ في ثنايا زهر الأسكادنيا

وفي ثنايا وجهكِ

*   *   *

قلمي يقطر خوفاً

سيجارتي تمضغ فمي

وأنتِ بعيدةٌ كل البعد عن شيءٍ كان يسمى قديماً

بـــ (أنا)

الوحدة مذهلة.. مخيفة

لا شيء هنا

الموسيقى تعزف على أوتار صوتي

وصوتي ضاع

ضيعتِ صوتي يا صغيرتي

وأضعتني معه

نبضي يركض خلفي

والطريق سكين من وجع

وأنا.. أركض حافياً

المرايا تتكسر

والضوء أصبح لونه أسود مثل قاع فنجان

ولا أدري

لقد فقدتُ عينيَّ

وأنتِ أقرب إليَّ من مدى الرؤيا

ولكن.. لستُ هنا

أحاول أن أكتب وجعي

وأنتِ وجعي

وأنتِ لا تكتبي ولا ترسمي بالشمع والألوان

فالورقة ما زالت بيضاء

الحيطان ما زالت بيضاء

وشفاهكِ لم تبدأ بعد بعصر النبيذ والرمان

*   *   *

ربي أرجوك..

أعنّي على فقد ذاكرتي

أعنّي على نسيان اسمي

ونسيان... أنتِ..





التباسات

"إلى ربما في استحالتها"

غسان ماجد•

1

- أقدامٌ في نبعثرها

رسمٌ لخطى أناسٍ

سيمرون هذا الدرب

ذات صعودْ...

يخطون الأثر لهدأةِ الترابْ

فيصير الدرب قدر العابرين

2

- في احتدام العقل

وجعٌ يزف الأسئلة

لفضاء الرؤيا

علّه يبني الفكرة

على شفافية الكون

ململماً فوضى الكائنات

في نسق المسير الجماعي

3

- للروح في انبلاجها الأخير

تلكؤ أولي

هدير الرهبة

في تقمص الليل لأرواح الصاعدين

"أنْ لا عاصم لهم اليوم"..!

4

- أفواهٌ في تلعثمها:

أبجدية الصوت

ألسنة معقوفة

شفاه يحزها الجفاف

لغة عصية على الشعر

5

- فلكٌ أسقفٌ في ارتعاشه

يشكل القدر

بتفاصيل الأمنيات

يتنكر بشكل الغياب

حضوراً جنائزياً

يليق بالفقد!



يُمْنَاكِ

طارق الدراغمة*

الدّمعُ لم يعشقْ سوى يُمناكِ
واللهُ يعلمُ أنّني أهواكِ
يا دُرّةً يعلو بها سِرُّ الهوى
نجماً مُضيئاً فاتناً أفلاكي
بشِعري يُغنّي نغمتي أُعزوفةً
قسماً لعمري ما شدوتُ لولاكِ
أُعزوفتي ألمٌ ترنّحَ داخلي
أوتارُ قيثاري ضفيرُ رُباكِ

يا مَنْ تعلّقَ خافقي بحنانِها
كتعلّقِ الأطفالِ بالأسماكِ
روحي وروحُكِ بالسّحابِ تعلّقا
كتعلّقي بالسّلسبيلِ الزّاكي
عِشقي لِطيبِكِ فوقَ نورٍ أُطلِقا
لا تطلُبي يوماً بأنْ أنساكِ
ولِعٌ أنا بجمالِ ما بين عيونِها
برّاقةٍ سُبحانَ مَنْ سوّاكِ

---

* طالب جامعي



لا يَخْلُقُ التَّارِيخُ مِثْلَكَ زَنْبَقاً

كَيْفَ الرَّحِيلُ إِذاً لِمَنْ يَهْوَاكَ

هَلْ يَسْتَطِيعُ العَاشِقُ الوَلْهَانُ أَنْ

يَهْوَى حَمَاماً وَادِعاً إِلَّاكَ

وَرْداً يَدُبُّ مَشَاعِرِي عِشْقاً سَمَا

لَبَّى خُفُوقاً طَالِباً نَجْوَاكَ

مَا زَالَ حُبُّكَ قَابِعاً فِي دَاخِلِي

مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً مَتَى أَلْقَاكَ

بَاقٍ عَلَى مَا خَبَّأْتُهُ أَنَامِلِي

حَتَّى وَإِنْ صَدَرَتْ سُماً يُمْنَاكَ

شَطَّتْ بِلَادٌ بَيْنَنَا مَعَ أَنَّهُ

لَا بُدَّ يَوْماً أَنْ أُقَبِّلَ فَاكَ

جَوْفِي لَهِيبٌ وَاشْتِعَالٌ مُحْرِقٌ

وَالعَقْلُ صَدَّ دُونَمَا إِدْرَاكَ

لِدُمُوعِ عَيْنِي عِشْقُهَا لِمَلِيكَةٍ

عِشْقٌ تَجَلَّى فَوْقَهَا إِشْرَاكِي

أَنْتِ المَلَاكُ وَنُورُ قَلْبِي فِي الهُدَى

يَا خَافِقِي سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ



لا تسألـيـنـي ،،،
وارحـلـي ...



أنا لن أبوح بسرّ حزني واكتئابي...

لا تسألي

صمت اليتيم عن الأمومة

أو

أغاني العيد

أو

طعم السحاب ...

حزنُ اليتيم لنفسه   حزني

ولا أحتاجُ أكثر من جواب ...

---

* طالب جامعي

لا تسأليني
واكتفي بالموت قرب قناعتي بالحاجة القصوى
لموت عاشق لكآبتي
تحت التراب...
لا تسأليني



واقنعي باللاقناعة
واتّساع الشمس من بعد الغياب ...
الحزنُ
يمنحني علوم الماء
في زمن السراب ...
الحزن
يجعلني أفكرُ أن أفكّر
رغم قرصنة التخابر   خلف بابي ...

إني أخاف بأن أخاف من الكلاب ...
الحزن
قلّم لي أظافر بسمتي
وأتاح لي حق التوحد مع غيابي ...
الحزن
يحملني على كتفيه لا تستغربي ..!
فالحزن مثلي
لا يريق الدمعة الخضراء
في زمن الضباب ...
لا تسأليني ... وارحلي
دون اعتراضٍ
ليس من طبعي البكاء
أمام من جهلَ اغترابي ...

طبيعةٌ أنــــتِ

يـــزن الـدبـك*

كالماء أنتِ

تكشّرين النور

إن مُزجا

أو فوحُ

دهنِ العود

مذ في ناره

نَضَجا

الروح منكِ

كمرودٍ للكحل

همسُ دجى

وعصفتِ بي

شجنا ترقرقَ

قطرةً وشَجا

يا قيدَ أنفاسٍ

تشدُّ الفجرَ



منبلجا

خلْفي تراكيبي

وبيتي قُربة

ورجا

جرحٌ وبرءٌ

ضمّةٌ حُضنٌ

الخُوط

ما زجّا

غيبان.

أنت

وغيبتي

ضدان..

جذرٌ نجّا

في صمتك

الإغواء للكلمات

إنْ نُصجا

وإذا شمست

الشمس أرخت

دلّها وشجا

البحرُ تشبهُك

بداء.. تسرجان

حجا

وأنا قصيدةٌ

شاجبي

في الغيب.

ما وجّا

سيفضّ ختمي الوقتُ

لا تستعجلي

الفرجا

ما دام

عيشُ النور

حرا...

فارفعي الحرجا

ولتتركي

رشوا بحاري

وارقبي الحججا

وتفرغي للشوق.

تفطيرٌ

لما اختلجّا

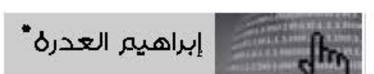
---

* شاعر أردني



مـــؤامـــرة


إبراهيم العدرة*



دلف إلى مكتبه متربصاً ومتفحصاً، دارت حدقتا عينيه غير المتزنتين في فلكيهما، تدحرجتا هنا وهناك مصورتين كل شيء... هدأت ثورته المتصاعدة واقترب من كرسيه الدوار وجلس متأهباً، تناول سيجارته وأشعلها نافثاً دخانها في الفضاء، طُرق الباب فدخلت الخادمة تحمل في يدها فنجان القهوة...

* كاتب أردني



تابع خطواتها بدقة وهي تضع الفنجان على سطح الطاولة الزجاجي طلبت منه الإذن بالمغادرة, أشار لها بسبابته فخرجت بينما بقي محدقاً في الفنجان.

أمسك الفنجان بنهم, وقبل أن يتجرعه داهمه شعور الخوف فتركه بسرعة... سمع خطوات أقدام تقترب, عدّل جلسته نافخاً أوداجه الحمراء مختالاً بنفسه ومعظماً غروره, دخلت السكرتيرة لتوقيع البريد اليومي, تحركت مجساته معها وهي ترتب الأوراق أمامه, نظر إليها وإلى الكلمات المطبوعة, ارتبك وداخله الشك والريبة –كعادته- لاحظ أن الخطوط متعرجة غير مفهومة سألته مستوضحة عن استغرابه: أنت من طلب مني ذلك, وهذه هي المسوّدات الأصلية التي كتبتها؟ لم يعر انتباهاً لكلامها ونفث دخان سيجارته مشيحاً بوجهه عنها, ثم ردّد جملة واحدة مراراً: أعيدي كل تلك الكلمات... أعيديها. كتمت غضبها, وأدارت ظهرها للخروج, أوقفها بكلماته الساخرة: لا تنسي علامات الترقيم.

خرجت وبقي محدقاً في الفضاء متأملاً جوانب الأثاث القديم, وقع بصره على الفنجان, راوده الحس الأول فأبعده من أمامه, ومسح يديه ثم أخرج الهاتف النقال وطلب رقماً, بدأ بالحديث هامساً وانتهت آخر كلماته:... لا أريدها, غيّر لي هذه الخادمة أنا غير مرتاح لها, إن صمتها يريبني. رد الصوت: ولكنها الخادمة التاسعة يا سيدي. أجاب مغتاظاً: لا يهم, ابعث لي غيرها... لا أريدها.

أغلق الهاتف محدّقاً في الفنجان ثم قام وحمله بعيداً عنه... طَرق الباب مرةً ثالثة فاشتعلت مجساته راجعاً إلى كرسيه بسرعة... دخل الموظف, ساوره القلق ورجع إلى الخلف, اجتاحته موجة الخطر, التصق بالجدار, والموظف واقف عند أطراف المكتب قائلاً: حضرة المدير لقد اتصلتْ المؤسسة عشرات المرات تسأل عن سبب الاعتذار, ولا أعرف ماذا أبلغهم... ارتاحت نفسه قليلاً ثم قال: سنؤجل الموضوع لأنني مشغولٌ الآن... مصمص الموظف شفتيه متعجبا: ... لكن هذه المرة العاشرة التي تخبرني أنك مشغول وأنت...! رد بقوة مقاطعاً: لا يهم, لا يهم... أنا المدير هنا, أنا من يقرر, أنا مشغول الآن لدي الكثير من الأعباء. أشار له بالمغادرة, ثم أمسك أحد الكتب

متظاهراً بالقراءة، مخبئاً رأسه في الصفحات، وعيونه ترصد حركات الموظف من تحت نظارته الغليظة. استسلم الموظف أخيراً وخرج، وضع الكتاب بقوة، نفخ متنهداً ثم مسح عرقه المتصبب. نظر إلى الساعة وقال لنفسه: لا بد أنه هو. أنا متأكد.الجميع ينتظر هذه اللحظة... أعرف ولكنني ثابت في هذا المنصب، متشبث بهذا المقعد. لن أتزحزح. سوف أبقى على قلوب أولئك المتآمرين. ولن أزيح الحمل عنهم حتى أنهي أمرهم. أنا المدير... أنا...

اقترب موعد الاجتماع وهمّ بالخروج. اقترب من الباب، وركّز سمعه ليتصنت على ما يجري خارجاً. لم يسمع شيئاً مهماً. خالطته الغبطة،رتب ربطة عنقه وهندامه. ثم فتح البوابة باتجاه الممر الواسع ومشى خطوةً خطوة، يسترق السمع ويختلس النظر، لعلّه يجد المسك المناسب للإطاحة بهم، مصادره لم تعطه ما يريد فاقترب من دفتر الحضور اليومي، وخط عليه بالقلم الأحمر، رمق بنظره الموظفين الرازحين في مكاتبهم... خيّم الصمت على المؤسسة لحظة رؤيته، تحركت مجسساته الحساسة لخطر دائم...

في آخر الممر اقترب أحدهم منه وهمس في أذنه، فغر فاه كاتماً غيظه وشدته، ولم ينبس ببنت شفه لهول ما سمع... تفتحت أوردته، واشتدت عضلاته متمتماً في قرارة نفسه، ثم غادر مهموماً إلى قاعة الاجتماعات. بقي المتحدث يراقب البقية.

في قاعة الاجتماعات تجمع العديد من المديرين، وجلسوا حول الطاولة المستديرة منتظرين البدء... اختار لنفسه أبعد المقاعد، منزوياً عن نظر المدير العام، صراعه يتأجج ونفسه تلهج بصهيل الانتقام والاعتداء لما وصله من معلومات.

بدأ الاجتماع، أبدى المدير العام انزعاجه مما يحدث في المؤسسة من ضعف السيطرة وقلة المراقبة والتسيب... كلما رفع بصره عن زوايا الطاولة صدمه المدير بعينيه الحادتين فانكمش أكثر، حاول إخفاء نفسه. شعر أن المؤامرة حيكت على الطاولة فازداد توتره، أجهده العرق متعطشاً للخروج من المأزق، لكنه لم يقو على رفع بصره في عيني المدير، مكرساً جهده في النظر إلى نعال الجالسين... حاول لملمة أعضائه لعلّه يختفي في أي زاوية بدلاً من لسان المدير الحاد وصوته

النافذ الموبخ، أحس أن الجميع يتأملون انكماشه وتقلصه، تمنى لو تنشق الجدران وتبتلعه حتى يتلاشى مختفياً.

انتهى الاجتماع ثم خرج المدير العام وتبعه الجميع، بقي جالساً في مكانه غير قادر على الوقوف، مطلقاً العنان لتفكيره في السفر بعيداً في نواياه بعد هذه المفردات السليطة والعيون الحادة التي جلدته بصمتها القاهر... خيم الصمت على المكان تدارك نفسه ثم شرع متجهاً نحو قاعدته للقضاء على الجاميع التي خالفت ضده.

وصل خنيفه وسار في ممره متجهاً نحو بوابة المكتب، أحداقه تقدح شرراً، تراقب المتآمرين الجالسين في المكاتب، وقلبه يتصارع في جوفه... عاد إليه جاسوسه راكضاً يزف له خبراً آخر، طار صوابه، ثم وقف عند بوابة المطبخ ناظراً إلى الخادمة التي شرعت في تحضير أغراضها للمغادرة، تواصلت معه ببصرها الهزيل الضعيف، عيونها دامعة ومفطور قلبها، أزاغ بصره إلى السقف محاوراً نفسه:... لا بد أنها معهم... ولكن كيف وصلوا إلى المدير العام؟ لا يهم ظهري مسنود جيداً ولن يقوى على إقرار أي شيء... سأعرف كيف أنتقم. تمتمت الخادمة بصوت خافت: حسبنا الله ونعم الوكيل عليك أيها الظالم، حسبنا الله ونعم الوكيل عليك أيها الظالم المجرم...

لم يسمع ما قالت، مجساته السمعية ترجمت حركات شفتيها مستهزئاً فكم سمع مثل هذه الجمل والأدعية، ولم يلق لها بالاً؛ لأنها ملاذ المتآمرين عليه دائماً، لم تتحرك مشاعره لأحد من قبل ولن تتحرك، لا يذكر أرقام الناس الذين بادلوه مثلها، ولم يتصور في مخيلته إلا صوت مديره السابق الذي نعته دائماً بالفاشل: فاشل... فاشل...!

صدى الحروف أوجع أذنيه، وبريق العيون الحاقدة أدخله سريعاً إلى مأمنه مغلقاً بابه عليه ومحتمياً من كل شيء، فك أزرار قميصه، أسدل ربطة عنقه، أحس الدنيا تهتز حوله، نظر إلى الأثاث والجدران، المكتب كله يترافص، ترامت الأشياء... اختل توازنه وشارف على السقوط، أخذ جسده يرتعد وأجزاؤه تتفكك من قوة الاهتزاز والفوضى، وصل حد خوفه

أوجه، فتشبث بأطراف المكتب المرتعشة... أدرك أن المؤامرة وصلت إلى مكتبه وكرسيه الحبيب، فكر في نفسه قائلاً: لا بد أنهم ينوون القضاء عليّ أخيراً... المجرمون... المتآمرون، لم يستطع المقاومة بدأ يصرخ ويتخيل الصور جميعها أمامه لا يعرف من يقودهم، ازدادت الفوضى، وازداد حقده وغضبه معها. ظلّ صامداً محافظاً على روحه حتى النهاية.

بعد لحظات هدأ كل شيء، وتوقفت الهزة، قرر الانتقام الشنيع. ركض سريعاً إلى درج مكتبه وأخرج الملف، ثم جلس على الحطام، يكتب تقريره النهائي في موظفيه جميعهم... لم يترك أحداً إلا كتب عنه بالفصل أو النقل أو العقوبة، امتلأت الأوراق بالتهم، وحضّر كل شيء

متناسياً الدنيا حوله، لم يتذكر إلا قدرته عليهم، وهمّه في الخلاص منهم، فغافله الوقت وأدركه الصمت... فتيقّن أن هذا الهدوء هو الذي يسبق العاصفة، وأن المؤامرة الكبرى قادمة لا محالة.

خبا وهج بركانه الثائر، وغمرته الفرحة لإتمام تقريره، وإنهاء مهمته بسلام، أغلق الملف ليرفعه إلى الجهات العليا التي ستنصف اعتقاداته وتثني على قراراته، حمله في أحضانه حتى لا يكتشف أمره... بدأ يصحو من عالمه ورحلة أوراقه السوداء، ناظراً إلى الدمار حوله، كأنه استيقظ من كابوس مروع أثقل ليله وأضجر فؤاده... اقترب من الباب محاولاً فتحه، لكنه لم يستطع، حاول أكثر، لكنه لم يفتح، تحققت نبوءته وصدق نظريته وتأكد أخيراً من المؤامرة... ثم بدأ بكسره...

فتح الباب فأصابه الذهول من الفوضى والدمار الذي لحق المبنى... لم يقو على الحراك أو المشي أو الكلام، كأن الأرض خسفت وحانت ساعتها... وقع الملف منه وتناثرت أوراقه مع الحطام والأتربة... تجمد في مكانه فاغراً فاهُ مصعوقاً من هول المفاجأة.

بعد أسابيع تناقلت وسائل الإعلام أخباراً مفجعة عن الزلزال العنيف الذي ضرب المنطقة، وعن اختفاء جثة أحد المديرين في الحطام المتراكم... ولم يُعرف شيءٌ عنها.

تعال وخذ الورد من عطري

ايناس الساحوري*

جاءها ثملا ورمقته عاشقة. سكب عنب شرايينه الأحمر في عروق غريبة وحلمت أن يطفئ ظمأ روحها بزبيب محنط.

تحدث... فكان لسانه يلهث بتراتيل وأغنيات تدور حولها كغربان تحوم حول مقبرة سكنها أحد المشعوذين.

انتظرته طوال الليل عساه يطلبها عشاء.. فجهزت الطعام وأضاءت الشموع. وحين أتى غادرت الشموع الدنيا وأبقت رمادها تذكارها.

---

* كاتبة أردنية



غابت روحها وطافت في عوالم حاكتها الآمال وشاحا لؤلؤيا تدفئ به ما برد من زواياها. فأوت إلى بيانها الخريفي كملايين من الفراشات التي ما عاد لها قدرة على اجتذاب دفء الشمس لجسدها الصغير.

كانوا يزرعون الورود في شرفات الروح وفي إشراقة الهمسات حالمين بعطر يجمع أمسياتهم وسمفونية التراب. ولكن ما عاد للتراب أوتار بل أشباح أتت وقيدتها لجذع الشجرة وأخذوه على مرأى منها كانت تصرخ:

- تعال نكمل زرع الورود

- وكان يجيب: ما عاد لنا وطن

قالت: سنرحل للسماء

فقال: ما في السماء تراب

قالت: سنزرع الورد فينا

كان صوتها كأجراس العيد تنعق في أرض نفثت ساكنيها وضاقت بها العيون الثكلى وتسمع صوته المنسي يناديها:

- أحضري قارورة العطر

قالت: خذه من هنا (وأشارت بيدها نحو صدره)

أجاب كمن تذكر شيئا: أما زال عطرك هناك؟

ردت بأمل: أرقص على أنغامه في كل لحظة

نظر إليها فما كان بوسع الذكرى أن تذهب بنبيذها عقله وترحل بإدراكها بعيدا حيث عوالم رآها كثيرا في مناماته مضى دون أن يفهم إصرارها على إبقاء جنين الورد فيها تاركا صفرة الخريف تصفع نيسان لتتساقط ورودها ضحايا لانتظاره المشوه.





امرأة على شاكلة وطن


بدر ملحم *

كانت تمشي في سلام، عازفةً عن كل ما يخدش إحساس النظام، لا تنظر يمنة ولا يسرة، فقط تنظر للأمام، لا تبلع ريقها، و لا ترمي قناع الابتسام، وصلت إلى الحاجز التي كانت تعلم مسبقاً أنه سيزيد أوجاعها، فجنينها

في سجنه اللحمي يعذّبها حدّ البكاء، مُنِعت من المرور، ظلت تلح حتى كادوا ينفجرون ضجراً منها، نزل العسكري بزيّه الكريه من مدرعته لما تعالت الأصوات كان يمشي رامياً نظرات تحمل معاني الذل لكل من تقع عيناه عليه، فدشت

* طالب مدرسة

نظراتُه جسدَها، وقال بنزق:

- لماذا تريدين المرور؟

ابتسامة سخرية غطت ملامح خديجة، ظلت تنظر للأمام رغم أن كتفي الضابط يحجبان الأفق تنهدت لتتكلم، لكن سبقتها المقاومة وجاوبت عنها بصرخة (الله أكبر) التي كانت تخالط دويّ الطلقات، دعوات من كل ركن في الشارع، وضعت يدها على بطنها لتخبئ حقيقة مستقبل الجنين عنه.

وقف الاشتباك، ثلاثة قتلى رائحة النتانة تفوح منهم، وفي الأمام قضى نحبه شهيد، تناثرت منه رائحة المسك، قد حملوه على أكتافهم.

هذا هو ذنبها (إلهاء السلطات والتعاون مع المقاومة حتى تكتمل العملية الإرهابية –كما يسمّونها-)، شُدّت في وسط الشارع ودعوات خديجة بقيت ذاكرة ملونة بالسواد تحوم في سماء غزة، كانت غزة تختفي شيئاً فشيئاً في منعرجات الطرق الصاعدة إلى السجن، وحقول الزيتون تغيب وتبعد، وهي جالسة في الدرجة بصمت تخفق مرتجة مثل سمكة هلامية علّ الارتجاج يرجعها إلى الموج الذي رماها فوق رمل الشاطئ، والسيارة تصعد لاهثة فوق التراب الندي وأصوات الناس من بعيد كأنها تحية الوداع.

نظرت إلى الجدران التي تلتحف بالبرد الخيف، كان هناك شيء يراودها لا تستطيع تفسيره، ربما هي كثرة الآلام، أو أن كثرة الأفكار الخيفة التي تتسلل لمخيلتها تجعل الخوف يسيطر عليها للحظات طويلة، أم منظر إغلاق باب الأمل عليها كل يوم، وغياب الشمس المتفائلة كل ليلة، ووجه القمر الشاحب الذي يطلّ مع كل ليلة هو الذي يزيد جدران الزنزانة التي تحمل ذكريات المساجين كآبة، أعادت النظر للجدران الفارغة، أحست بالوحدة، ذلك الشعور الذي يخرج كل شيء من خبايا الذاكرة لتؤنسه اللحظة، أحست بصداع يسيطر على رأسها لم تجد سبيلاً للتخلص منه حتى نامت.

امرأةٌ شقراء طويلة، دخلت زنزانة لم يدخلها الضوء منذ أشهر جلست على كرسي خشبي مهترئ بعد أن رمت له نظرات استعلاء، بدأت بسؤال خديجة عن حالها وحال الجنين بعد أن عرفت بنفسها (مفتشة من جمعية حقوق الإنسان)، قالت خديجة:

ماذا عساي أن أقول لكم؟؟ ومن أين أبدأ؟؟ أأبدأ بأني بريئة ومسالمة؟؟ أم أبدأ من حيث العويل والبكاء وكلمات الاسترحام ؟؟

أم أكمل طريقي كامرأة.. كوطن.. بشموخه وثبوته.

قالت كل هذا في نفسها ولم تصرح به لأن الخوف راودها من أن تكون ألعوبة بيد الجنودالقذرين، حافظت على صمت الزنزانة كما كانت حتى خرجت الشقراء تاركة خديجة تنظر للأمام والوحدة شريكها الوحيد.

ها هو البيت... بلا زوجة... بلا حنان... بلا طعم، الزوج راقد يضم حسرته، ويبكي دماً، يصوم ويفطر... وزوجته خلف القضبان.. يستذكرها مع كل حركة وسكنة.. مع كل لقمة... بل يترك مكانا فارغا لها على مائدة الإفطار، لا زيارات فهو في غزة.. والحركة منها وإليها ممنوعة، جلس حسن ينظر من نافذة البيت ولا يرى الأفق؛ فستائر الكآبة والوحدة والضياع تغطي كل شيء.

"ما بالك؟؟ المصائب تقوي الرجال لا تضعفهم" قال له الآخرون في محاولات عديدة لتخفيف آلامه.

وكيف يجيب ولا أحد يفهمه، كان يحاول أن يجيب فتوقف صوته غصص تجمعت في حلقه وقلبه، وكلما كان يريد ذلك الحديث خذلته حباله الصوتية ليبقى صوته في جوفه يمضغه في صمت.

تسعة أيام لم يسمع من الزنزانة غير صوت الملاعق حين تطرق الصحون في وقت الفطور، حتى السابع عشر من رمضان حين خدش صمت الزنزانة صرخات هزت السجن بأكمله، حملوها إلى العيادة، وضعت على الكرسي مكبلة في مخاضها، نسيت كل الفرحات التي تأتي للأم في الولادة، هو فقط الحزن ذلك الإحساس الذي يجعلك ككرة صوف متداخلة لا تعرف أين خيطك الأول.

ها قد جاء... خرج من سجنه اللحمي إلى السجن البشري، لم تترافص الفراشات كعادتها، ولم تشعر خديجة بأحاسيس لتعطي الموقف معنىً لطيفاً ملوناً، الكل قالوا اسمه قد جاء معه، وهل هناك من ذكرى أجمل من معركة بدر إذن سموه (بدر)، وأبت أمه إلا أن تسميه (يوسف)، وكيف تسميه بدر، تلك فرحة للمسلمين وهذه نكسة لهم، ولكنه كيوسف عليه السلام بدأ مستقبله في جُبٍّ، وظلم في صغره، لكنه ولد بلعنة أن تكون سجون الاحتلال مسقط رأسه.

صودرت طفولته... براءته... بدلت بلوحة من القوانين. فهي نصف ساعة لكي يعيش في حضن أمه ويشبع جوعه للغذاء وزاد من الحنان قد لا يكفيه لليوم التالي. حرم من العيون المليئة بدموع الفرحة التي كانت تنتظره من عائلته. يمنع دخول الهدايا والدمى للطفل. فدُمى يوسف تهدد أمن إسرائيل القومي. يوسف... ذلك الإرهابي.. ذلك المجرم... ذلك المذنب...ذلك الفلسطيني.

شعرت لوهلة أنها لم تضع ولدها بعد. لكن صوت بكائه في الزنزانة المجاورة كان ناقوساً يدق في أذنها ليذكرها أنه هناك، جالسٌ وحيداً... حزيناً... بلا أم... دقت الساعة الواحدة والنصف فزادت خفقات قلب أم يوسف. جاءت السجانة حاملة بيدها يوسف. وضعته في حضن أمه. رفعت أم يوسف رأسها فلمعت عيناها الممتلئتان بالدموع. نظرت إلى وجهه الشاحب المرسوم عليه كل الأحزان بألوان الأسى. هزته في حضنها كي يحس بقربه من أمه ويطمئن. أخذت تغني له أغنية لينام. ولحن الأغنية التي طالما سمعتها من أمها يغلب عليه الحزن. ثم يغلبها البكاء. فلم يعد جفناها قادرين على تحمل الدموع. الثانية إلا ربع كان قد نام يوسف بحضن أمه بكل براءة. جاءت السجانة ونزعت يوسف من حضن أمه فأيقظته. فأخذ يبكي بأعلى صوته. فلم تدر السجانة أكان صوت بكاء الولد أم صوت بكاء الأم. ظلت تلح أن يبقى عندها لخمس دقائق فلم تشبع من عينيه بعد. لكن السجانة لم تسمع. كان صوت بكائهما يعلو ويعلو لكن الجدران الإسمنتية السميكة تمنع عويلهما من الوصول للأفق.

أمسك أبو يوسف الجريدة الصباحية على استعجال. قلبه صفحة تلو صفحة علّه يرى شيئاً يسر الخاطر. ها هو خبر استبدال الأسرى يقفز مصادفة من مربع صغير في الجريدة إلى العين... إلى القلب... يتوقف الزمن... قرأه على مهل متخيلاً أهازيج الفرح تقاسمه اللحظة. أصيب بشلل الذهول وصاعقة المفاجأة التي لا تصدق.

قرأ أسم زوجته وابنه الذي لم يره. الخبر صحيح. صدر القرار بخروج ثمانية عشر أسيراً وامرأتين مقابل شريط مصور عن حال أسير لدى المقاومة.

تعلق يوسف بصدر أمه كانت تحضنه وهو ينظر الى الوراء. إلى السجن. حملته على كتفها ووجهت رأسه للأمام ليستقبل رشفة من ضوء الشمس الضحوك.



جارنا شاعر:
كلمات لأكثر من نكبة!!



شذى غرايبة *

ها هو مرة أخرى..

لم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة صباحاً

وكان هذا كافياً بالنسبة لي لأعرف بأنه جاء محمّلاً بقول ما لم يصبر عليه..!

"أهلاً " صحتُ مرحبةً..

إلى غرفتي حيث عالمنا..! "لنتحدس" قاصداً "التحدّث" تماماً كما تصدر منه الكلمة فصيحة بانفراد بين الكلمات العاميّة الأخرى..!

أحب "حديثه" ويبدو أنه يحب استماعي..!

* كاتبة أردنية



أغلق الباب ورمى عليّ سؤاله سريعاً"احزري من سكن حارتنا جديد؟!"

أنا وهو ننوب عن مديرية الإحصاءات العامة في تعداد سكان الحارة..! ففي أسبقيتنا في السكن نصّبنا أنفسنا "مخاتير الحارة"..!

قلت ضاحكة: "أهو طبيب أسنان كما في المرة الفائتة؟!"..أجاب بالنفي ولم ينتظر مني إجابة أخرى قائلاً:"بل شاعر..!"

ضحكت مرة أخرى.. فهذا الصغير بدأ بتوارث اهتماماتي..!

سارع إلى حيث مكتبتي الصغيرة واستخرج ديوان شعره وصاح: "هذا هو!"

كاد قلبي يهوي.. "أحقاً ما تقول؟!"

سارعت إلى شرفة غرفتي أقود الصغير وبلهفة حملته قائلة:"أرني أين؟!"

"هناك..! تلك الشرفة المقابلة..!"

قبّلته مراراً.. ومسحت على رأسه بينما رفع هو كتفيه مفتخراً بتقديره الصحيح للأهمية التي سيحتلها هذا الخبر في حياتي..!

كان عليّ حينها تغيير موقع طاولتي لتكون في وضعيّة مقابلة لتلك الشرفة..! كما كان عليّ المسارعة لإصلاح الإنارة في شرفتي لكي تكون معقلاً ليلياً، فالليل رفيق الشعراء على ما أظن..!

كان كل شيءٍ جاهزاً خلال ساعة..!

وكنت أنتظر رؤية "الشاعر" -الذي طالما حضرت أمسياته- جاراً في حيّنا..!

الأمر يعني مراقبة تفاصيل حياته كلّها أو على الأقل ما لا يظهر منها على الورق وفي سطور الشعر أو الأمسيات..!

ذاك الشاعر الذي تمتلئ غرفتي بشعره.. بل كل حياتي امتلأت بكلماته..!

كان وقت الغروب وهو الوقت الذي اعتدت الخروج فيه إلى الشرفة لمجالسة الغروب.. وفي نيّتي اليوم مجالسة "الشاعر"!

كنت أرقب الشرفة لحظة بلحظة.. هل يخرج الشعراء أيضاً لمجالسة الغروب؟! لعلّي كنت أبحث عن صدفةٍ تضيفني عنوةً إلى عالمهم الذي يسكنني دون أن أسكنه..!

لم يخب ظني..!

هو ذا.. بإطلالة لا تقل وسامة عن تلك التي خبرتها في أمسياته التي حضرت..! هكذا هم الشعراء.. يمتلكون هيبة تجعلك تضيّع حروفك كلّها أمامهم..!

كم تمنّيت أن أكون شاعرة..!

ها هو ذا أرقبه لحظة فلحظة خشية أن تفوتني فائتة من حياة "شاعرٍ" يقطن حيّنا..! أو لربما

انتقلت إليّ عدوى كتابة الشعر..!

ابتسمتُ إثر ذاك الخاطر..!

فُتح باب الشرفة مرّة أخرى وخرجت فتاة عشرينيّة تجلب القهوة لتشربها في رفقته..! بينما أجلس أنا وشرفتي في رفقة ديوانه وصورته المقابلة..! أردد بصوت خفيض شعره:

"وطني الجالس على الشرفة..

أمّاً كان أو ابنة..

أعصر شرياني لأسقيه..

أموت لتبقى له العزّة.."

بنظرة سريعة منه باتجاه بيتنا تجمّني ويبدو أنه انتبه لفضولي.. فاحمرّ وجهي خجلاً.. وفطنت إلى أنني قمت بعمل غير لائق..!

رفع يده لي ملوّحاً وابتسم..! أتراه لمح ديوانه في يدي وعرف أنني أرقبه قاصدة؟!

* * *

كنت خارجة على عجل في صباح اليوم التالي أحمل حقيبتي وفي يدي كتابٌ ربما هو أطلس مادة التشريح وحزمة أوراق.. كنت مشغولة بترتيب كل الفوضى التي ترافقني يومياً أينما ذهبت..! وكالعادة تأخرت في النزول وكان عليّ اللحاق بموعد مختبر التشريح.. ولم أعلم أن ذات الصباح سيجلب لي صدفةً لم تكن في حسباني أبداً.. أو على الأقل بتلك السرعة..!

كان يحمل رزمة كبيرة من الأوراق.. وحقيبة سوداء.. ويمشي هو الآخر على عجل.. تنبّهت إلى صوت "الشاعر" يلقي عليّ تحية الصباح.. تحيّةً افترضتها شعراً لي وحدي دون جمع أو حضور أو تصفيق..!

"سيدي..! صباحك سعيد..!" رددت متنبّهة إلى صوته على استحياء.. وزاد في اضطرابي تلك الأوراق التي أحملها في يدي اليمنى في حين شغل كتاب التشريح ذراعي اليسرى.. وتتراوح حقيبتي بين الكتفين.. تارة أحملها يميناً وتارة يساراً..!

ابتسم وقال:"لكِ هيبة الشعراء..!"

ابتسمتُ بغبطة بخنقني ويثير لديّ رغبة في رمي كل تلك الأوراق بعيداً وكذلك الكتاب لأنتزع كل ذلك الاضطراب..!

ومضى "الشاعر" بينما أقف أنا ولدي رغبة أخرى في العودة إلى البيت إثر عبارته التي لمست بها سخرية وتلميحاً لما جرى غروب الأمس..!

هكذا هم الشعراء.. يلقون بكلماتهم ويرحلون.. بينما نعيشها نحن بكل اضطراباتها وانفعالاتها .. تبكينا .. تحزننا .. ثم نعيش مأسورين لها..!

هكذا هم الشعراء.. يوهموننا بأننا نشبههم ثم

يرحلون.. كأنما يريدون لنا أن نشعر بنقص ما أمام كلماتهم التي يكتنفها عالم غامض يحصد أرواحنا التوّاقة لشعرهم الذي يحيي فينا معاني ميّتة..!

* * *

لم أكن لأعلم بأن ذاك اللقاء سيجلب لي شعوراً مغايراً فيما بعد.. ثم حزناً مرّة أخرى..!

صرت بعد ذلك أعتاد رؤيته.. وأحفظ كل ما يظهر أمامي من حياته اليوميّة وأحلل على ضوئها شعره..! ألم يكن مثلناً بالوطن..! ألم يرفيه أمّاً وابنة .. وراه جالساً على شرفة..!

وبدأ اضطرابي يتلاشى شيئاً فشيئاً..! وخصوصاً بعد أن دعاني وكانت ابنته برفقته لشرب الشاي عندهم في مساء أحد الأيام. وحرصت على ألاّ أحمل في يدي شيئاً حتى لا أبدو كما في صباح كل يوم.. كما أنني خفت أن يفهم هيئتي تلك على أنها تقليد للشعراء..! حتى أنني لم أحمل حقيبتي في يدي..!

كيف تكون بيوت الشعراء؟! أتختلف عن بيوت الآخرين؟! هل يشربون الشاي كما نشربه نحن؟! أم أن لهم طقوساً خاصة؟!

كان عليّ أن أحسب حساب اختلاف ما أو طقوس خاصة خوفاً من أن أقع في موقف محرج..!

كان في استقبالي وابنته..!

وكنا كلّما استرسلنا في الحديث أحسست بدغدغة ما تلامس روحي. وبهدوء وطمأنينة تنساب في أوردتي..! وسعادة تغمرني أكثر فأكثر..! فهل هذا يحصل دائماً عندما يخاطبنا الشعراء؟!!

* * *

لم يكن اللقاء الأخير.. فقد توالت زياراتي لذاك البيت.. وكنت سعيدة جداً بالحديث عن الوطن في حضرة شاعر.. وكنت أتمنى أن توحي كلمة ما من كلماتي العادية البسيطة إلهاماً "للشاعر" ليكتب قصيدة أباهي بها كل الدنيا.. حتى لو لم يصدّقني أحد..!!

إلى أن جاء ذاك اليوم الأسود وكنت قد اعتدت زيارتهم كل أسبوع مرّة أو مرّتين.. وكان يسعدني استقبالهم وترحيبهم الحار لي وإصرارهم عليّ بالعودة بعد كل زيارة وتفقدهم غيبتي .. فأكثر ما كنت أخشى أن أصبح ضيفة ثقيلة..!

كانت ابنته في استقبالي.. ثم استأذنت للدخول قليلاً إلى غرفتها.. وجلست وحدي في الصالون المؤدي إلى الشرفة فاتبعت أفقها بنظري حيث تظهر شرفتي..!

كان يصل صوته إليّ أحياناً يتحدّث عن بيع

وشراء لأرض ما..! ولم يكن في نيّتي التجسس أو الاستماع.. فصوته بدا يتضح أكثر فأكثر في طريقه قادماً باتجاه الصالون..

"سيدي.. أنا بحاجة المصاري..ما يهمني الشرا .. المهم المبلغ يتأمن بسرعة"..

تابع حديثه ويبدو أنه توقف في الممر المنزوي.. وفهمت من حديثه أن أرضه تلك لم تكن سوى جزء من الوطن المحتل..!

وأخيراً..

ها هو يظهر في مقابلي.. كأنما لم يكن يعرف بوجودي وبكلمات مرحبة متعثرة ونظرات وجلة استقبلني وأنا أجلس بلا حراك..!

"أو تعلم لمن تبيع؟!" هكذا خرج مني السؤال كأنما لم يعد ذات الواقف أمامي "شاعرا"..!

قال متنهداً: " الواقع غير الشعر.. إنما الشعر لنسكت جوعنا للوطن"..!!

"أحقاً يا سيدي؟! أحقاً أنت تدرك معنى الوطن؟! أحقاً كنت تراه يجلس في الشرفة أماً أو ابنة؟! إذن فقد استنزفته أماً ووأدته ابنة..!!"

كدت أبكي..! ولكنني أغمضت جفني.. عصرت عيني.. تنهدت! عاودت النظر فوجدت أمامي تاجراً بهيئة شاعر..!

نهضت من مكاني واتجهت إلى حيث الشرفة..

صاح في داخلي صوتي مخنوقاً:

"لماذا يصرّون على إصدار شهادة وفاة الوطن؟!

لماذا الكذب والتنازع على المائدة فيما ينزف في جسد الوطن ألف جرح.. ويُغرز في خاصرته ألف خنجر؟!

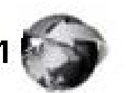
لماذا التناوب في حمل إرث الخيانة وضرب كل الأهداف السامية عرض الحائط؟!

لماذا التنازع على كرسيّ يقوم على أنقاض الوطن؟!

ويتجاهل كل مواجعه وجثث شهدائه التي ما يزال الدم في شرايينها يغلي بحب الوطن؟!

لماذا يا سيّدي عصرت شريانه لتشرب خيانةً لطهارة ترابه

فستموت ذليلاً.. وستبقى العزّة للوطن!!".



المتسوّلون يكتبون !



علوان السهيمي*

هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها باريس، هذه المدينة التي تحمل تناقضات الأرض والوجوه، التي تحمل جمال نساء الأرض وحميميتهن، وبشاعة وجه الرجل الإفريقي، تحمل نبل وفكر المثقفين والمبدعين، وحقارة المهاجر العربي غير الشرعي.

رسالة جوال من سائح سعودي لصديقته .

لم يكن يدور بخلدي أن فندقي المتواضع هذا سيكون طريقا لأغرب تسوّل رأيته في حياتي، هكذا تربي فينا الحاجة نزعتنا للإبداع، فمنذ زمن آمنت بأن وراء كل عمل إنسان عظيم لحة عميقة من الحاجة، لذا لم يكن " طاهر " هكذا إلا لأن مستوى الحاجة في حياته أرفع من الكائن الفنان والمبدع في داخله بمراحل ...

* * *

---

* روائي وقاص سعودي

أخرجت من جيبي ورقة خمسة يورو ومددتها إليه، فرد علي بلغة أشبه ما تكون بلغة الكتب قائلا:

- أرجوك لا تضعني في زاوية حادة من وعيك بأنني متسوّل عديم الفائدة. إن أردت أن تعطيني هذه النقود فاشتر مني قصاصة ورق.

- أين هي هذه القصاصة ؟

- ها هي ...

وأخرجها من جيب جاكيته المهترئ وأكمل :

- أعطني أي فكرة لأكتب لك عنها قصة قصيرة جدا، وأبيعك إياها بخمسة يورو، فتكون قد كسبت قصة قصيرة جدا، وأكون قد احتفظت بكرامتي.

لم يكن في ذهني آنذاك أي فكرة، فأخذت أتلفّت حولي وهو يحدق بي باهتمام شعرت حينها بأن الحياة أضيق من إيجاد فكرة قصة قصيرة جدا. لم أكن أجيد اختزال النظرة بهذا الشكل فأنا من تعودت يوما ألا أنظر للحياة بزاويتها الضيقة. فأحيانا نشعر بتقزم عقولنا تجاه الأفكار إذا ما حاولنا دفعها للإنتاج دفعا، فالعقل مثل الرحم تماما، لا يقبل القرارات المحسومة سلفا.

فجأة تذكرت ورقة النقود في يدي وقلت له:

- أكتب لي عن المال.

نظر إليّ بعد أن ابتسم وقال:

- هل ترى تلك البقالة في زاوية الشارع؟ اذهب واشتر لي منها " علبة بيرة " وحينما تعود ستجد قصتك جاهزة.

ذهبت مدفوعا بشغف التجربة، والاكتشاف، فعندما نقع في مأزق إزاء الأشياء الغريبة التي تواجهنا في حياتنا لا ننفك منها إلا برغبة ملحة جدا في معرفة النهايات، لأن البشر مجبولون على حب النهايات كثيرا.

ذهبت وابتعت له ما أراد، وحينما عدت كجندي حرب تدفعه الأوامر للإنجاز تناول من يدي " علبة البيرة " وقدم لي قصاصة.

أخذتها وبدأت أسير متجها إلى شارع " الشانزليزيه" وأثناء مسيري فتحت تلك القصاصة وبدأت أقرأ :

(توقف الرجل وسط الشارع، ينظر يمينه ليجد محل بائع الخبز، ويلتفت يسارا ليجد محلا لبيع المشروبات الروحية، تقدم قليلا فلم ينتبه إلا لصوت صرير إطارات سيارة كادت أن تدهسه تقودها فتاة فاتنة جدا، حينها أدخل يديه في



جيب بنطاله الخالي من كل شيء سوى أظافره المتسخة وانطلق يعاود السير من جديد).

دخلت في متاهة كبيرة جدا من الأسئلة بعد أن أنهيت قراءة هذه القصاصة، ولم أخرج من هذه المتاهة إلا بعد أن اصطدمت بطاولة رجل وامرأة في المقهى الذي تعودت أن أشرب فيه قهوتي فيما بعد أثناء زيارتي لباريس.

* * *

كانت الساعة تشير إلى الثامنة صباحا، قمت وبدلت ملابسي بأسرع ما يمكن، ارتديت ما ساعدني عليه وعيي على ارتدائه، وخرجت من حجرتي كموظف يريد اللحاق بعمله قبل أن يصافح الخط الأحمر. حينما خرجت من المصعد لم أحفل بابتسامة موظفة الاستقبال التي عودتني عليها كل صباح ممزوجة بكلمة " بنجور " .

عندما انسللت من باب الفندق تنفست الصعداء، لأن ذلك المتسوّل كان في نفس مكانه بالأمس، ضحكت حينها على نفسي سرا، لتركتني قناعة بأن المتسولين أكثر البشر روتينية في تعاطيهم مع الأمكنة!. اتجهت إليه مباشرة وحييته باقتضاب، وحينما رآني ابتسم وقال:

- هل أعجبتك الفكرة ؟

فقلت له " نعم " وأنا أخرج من جيبي ورقة خمسة يورو وأردفت:

- أريد منك أن تكتب لي عن الزواج هذه المرة.

فابتسم ابتسامة باهتة وقال:

- ما أحوجنا دائما لشراء الأفكار التي تباع على قارعة الطريق !

وأكمل:

- أنت تعرف ما هو عملك الآن.

أعطيته ظهري وولعي بقراءة ما سيكتبه، واتجهت إلى البقالة في الزاوية المقابلة من الشارع، عدت فناولته ما أراد، فناولني بدوره قصاصة الورق، فقررت ألا أقرأ ما كتبه إلا مع فنجان قهوتي. سرت إلى أن وصلت إلى مقهاي، طلبت قهوتي، وحينما وضعها النادل على الطاولة أمامي تناولتها ورشفت منها رشفة.

وفتحت القصاصة كان مكتوبا فيها:

- وقفت قبالته تقول :

- أخاف أن يرانا زوجي هنا.

فذهبا إلى شقته، قاما بكل ما يقوم به رجل وامرأة لوحدهما، فقال لها بعد الانتهاء من كل شيء:

- قومي يا حبيبتي واصنعي لنا كوبين من الشاي.

في المساء وبعد أن انتهت مع زوجها من كل شيء قال لها الزوج:

- قومي واصنعي لنا كوبين من الشاي !

قامت وهي تتذكر أنها لم تقل لزوجها " أخاف أن يرانا حبيبي ونحن هنا ")

* * *

طلبت منه أن يتفضّل بالدخول بعد أن فتحت له الباب، كان ينظر إليّ بغرابة، لكنه ابتسم ابتسامة من يشعر بأنه موطن للشفقة، تلك الابتسامة التي يشعر من خلالها المرء بأن عينيه تريد الخروج من مكانها، جلسنا في زاوية قصية من ذلك المطعم، بجانبنا شاب وفتاة يمسك كل واحد يد الآخر ويثرثران.

صدفا كان منظره مدعاة للريبة، لأنه استدر نظرات كل من حولنا إليه، وحين هممت بمناداة النادل سمعته يحدث الفتاة بجانبنا بفرنسية متماسكة، فوجئت بفعله ذاك، فقلت له بعد أن انتهى من حديثه:

- ماذا حصل ؟

- أمر بسيط لا عليك، لكن الفتاة قالت لصديقها بالفرنسية بعد أن رأتني " يا لقسوة هذه الحياة "

أومأت برأسي أحثّه على الحديث فأكمل :

- فقلت لها " عفوا يا صغيرتي الحياة أجمل من حصرها في رحمة متسوّل رثّ الثياب " .

منذ البداية بدأ بمحاصرتي فقلت له أود مواساته:

- لا عليك هكذا هن النساء أعينهن حادة النظر.

فرد بجديّة:

- أختلف معك كثيرا، فنحن الرجال من نربي قناعات النساء وتصرفاتهن لذا إن قامت المرأة بتصرف خاطئ فتأكد بأننا نحن الرجال السبب في ذلك.



سكتُ. لأنني لا أملك رداً عليه. فدائما ما تجبرنا الرؤى العميقة على مواجهتها صمتا.

سألته عن نفسه. فأخذ يحدثني عن نصف قرن من الزمان. وما أبشع أن يُختزل نصف قرن من الزمان على وجبة عشاء!

اسمه " طاهر" مهاجر عربي غير شرعي. وصل لباريس قبل أكثر من عقدين من الزمن. متسوّل مختلف جداً. كان مثقفا واسع الإطلاع. أخذ يحدثني عن الأدباء في وطني. أنا الذي لا أعرف منهم أحداً. أسهب في الحديث عنهم إلى أن قال:

- إن المرأة التي تكتب في بلادكم تُعرف بطريقة سهلة جداً.

- كيف ؟

- هي الكائنة الوحيدة في العالم التي تكتب عن اللحظات الحميمية في الحياة على أنها قبلة يد أو قبلة جبين.

ضحكت كثيراً على رأيه هذا. وأنا لا أعرف مدى صدق ما قاله. لكنني أحببت أن أبيّن له أنني مدرك لما يقول فسألته:

- وفي اعتقادك ما السر وراء حب النساء الكاتبات في بلادي لكتابة قبلة يد أو قبلة جبين ؟

- هن يعتقدن بأن كتاباتهن هذه تعطينا صورة موارية عن الفضيلة. لكن تأكد يا صديقي بأن موارية الفضيلة. رذيلة رديئة جداً.

ثم أكمل :

- إن أكثر الناس حفاظا على الفضيلة. أكثرهم إيمانا بالرذيلة وارتداء لها !

ضحكت حينما سمعت ما قاله حتى بدأ من حولي ينظر إلي باستغراب. كنت أشعر بأنه يريد أن يريني على ما يريد. فعندما يختزل شخص ما قناعاته في مجرد عبارة فهو في الحقيقة يريد أن يصير معلما.

طال الحديث كثيراً. تحدثنا عن كل شيء ما عدا السياسة. ولأكون صادقا معه ومع نفسي كان عربيداً. فقد شرب ما يربو على عشرة كؤوس من الخمر قبل أن ننتهي من تناول العشاء.

*   *   *

أثناء ترتيبي لحقيبة سفري تناولت بنطالا كان مرميا على طرف السرير، وحين هممت بوضعه في الحقيبة سقطتْ منه ثلاث قصاصات، فعاد إلى ذهني " طاهر ". يا إلهي فأنا لم أره منذ خمسة أيام، أين ذهب؟ وماذا يفعل الآن ؟ وهل من المعقول أن أسافر الآن وأنا لم ألتقيه لقاء أخيرا يبرر حنيني له.

رغم أنه هزّ كثيرا من قناعاتي إلا أنني اشتقت له كثيرا، فنحن عادة لا نّكبر إلا من يبعثرنا، يشتتنا، لأننا نتوق أحيانا لمصائبنا إذا اعتدنا على الروتينية.

فتحت آخر قصاصة كتبها لي، لم تكن قصة قصيرة جدا، بل كانت فكرة مكتوبة بطريقة فكرية بحتة، وضعتْ أمامي العديد من الاستفهامات، وتذكرت أنني حينما أتيت إليه قلت له:

- أريد أن تكتب لي عن الدين.

وذهبت إلى البقالة في زاوية الشارع، حين عدت قال لي:

- خذ قصاصتك، فأنا لم أكتب حول ما تريد قصة قصيرة جدا، لأن الدين أعظم من نسج الحكايات حوله.

تناولت الورقة وقرأتها وأنا واقف على رأسه، كان مكتوبا فيها :

(هل الله يتغير في كل دين سماوي؟ حتما هو لم يتغير، لكن الغريب أن الشعائر الدينية تختلف من دين لآخر على امتداد التاريخ، فما دام الله هو هو لم يتغير في كل الأديان على مر التاريخ، وإذا كان الدين هو دستور سماوي من عنده هو وحده، فلماذا تتغير الشعائر من دين لآخر؟) .

شعرت بخوف شديد بعد أن أنهيت قراءة ما كان مكتوبا في تلك القصاصة، لم أناقشه فيما كتب، فمنذ أن كنت صغيرا كان الدين بالنسبة لي شيء يشبه الجن يشبه الوحوش شيء مرعب لا يمكن أن أنظر إليه بتأمل أو أتناقش فيه أبدا.

قررت أن أذهب، لكن لا أدري ما الدافع الذي دفعني لأن أقول له:

- أتمنى أن أراك هنا في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء لأنني أتشرف بدعوتك لتناول العشاء معي هذه الليلة.

فنظر إلي بابتسامته المعهودة ورد:

- يشرفني ذلك.





الآن وأنا أهمّ بالرحيل، وترك هذا المتسوّل وقصاصاته على قارعة الطريق أشعر بحنين جارف لمقابلته، لأننا نحتاج لتوديع الأشياء الغريبة التي تواجهنا لكي نتأكد بأنها كانت حقيقة فعلا.

بعدما رتبت حقيبة سفري، وبعدما اتصلت بي موظفة الاستقبال تخبرني بأن سيارة الأجرة تنتظرني أمام باب الفندق، سحبت حقيبتي خارج الحجرة، بعد أن تركت القصاصات الثلاث تتوسط سرير ذلك الفندق المتواضع.

في البحث عن الحياة



جلست حزينة تبحث عن مكانها، مرت على الكثير، لكن شيئاً لم يعجبها! كانت تبحث عن شيء ما، عن شيء تحبه ويحبها... تسللت بهدوء لترى أخواتها وهن يودعن أمهن، كل واحدة منهن وجدت مكانها. توجهت إلى أمها متباكية: أماه، أما حان دوري بعد؟ ابتسمت الأم الحكيمة: لا ليس بعد. وكعادتها انفجرت الابنة بالبكاء.

---

* طالب مدرسة

قالت الغيمة: هوني على نفسك، إنما أبحث لك عن مكان يحبك فتحبينه... وقفت الابنة وكأنها وجدت ما تبحث عنه: أحبه، نعم هذا هو المكان، سأحبه، إنه هو.... وبالابتسامة ذاتها قالت الأم: نعم إنه هو.

تجهزت بجهازها، ودعت أخواتها، قبلت أمها، ورمت بنفسها بعيداً.. بعيداً.. انسابت في الجو تهوي بسرعة فائقة، تبسمت مستشعرة روعة الطريق، ضحكت، بكت، اختلط الحزن بالفرح، حزن الفراق و فرحة العطاء، الفراق بؤلمها والفرح يبهجها، نظرت إلى الأعلى مودعة أمها التي لطالما أحبتها، نظرت إلى أخواتها من حولها، يتسابقن أيهن تصل أولاً، لم تكترث لهن، وكأن شيئاً ما قد علق في ذهنها، نظرت إلى الأرض، أطفال يلعبون، فلاح يحرث أرضه، وهنا أم تخبز العجين، شاب هذا الجمال كله رجل غريب الشكل، عجيب الطبع، يتنفس الحقد والكراهية، وآخر هنا، وآخر هناك، غريبو الوجه واليد واللسان والقلب، اقتربت قليلاً نظرت إلى الأطفال كيف يهربون، تعجبت من صنعهم،

وهذه الأم أخمدت نار تنورها، وولت بعيداً، ويحهم أليسوا من جنس واحد؟ سمعت صوتاً مدوياً، نظرت إلى يسارها، هالها المنظر، وحش كبير يضرب بيتاً بيده فيهدمه على من فيه، وحائط عظيم عن يمينها سد الأفق، تمعنت فيه جيداً، لترى شعاراً يهبط على الأرض وآخر أزرق اللون يرتفع مكانه بكل لؤم، بكت كثيراً... ما هذه القسوة؟ ألا يعرفون معنىً للتعاون؟ لم لا يعيشون كسائر الأمم في هذه المعمورة؟ كفاهم هزجاً وقتالاً، لم لا يعيشون معاً بسلام؟

كانت كلماتها البريئة كافية لتحرك صمتاً دام وطالت ديمومته، كانت كافية لتحرك في الهواء من حولها ما يدفعه إلى التأني قليلاً، فخاطبها بحزم: لحظة يا صغيرة، أما علمت ما يصنع الغرباء بأولئك المساكين؟، أجابته بكل سذاجة: بلى، ولكنهم من جنس واحد، ومن الخير لهم أن يعيشوا معاً أحياءاً... اشتاط الهواء المتسرع غضباً، إلا أن مشهداً أبصراه، كان كفيلاً ليبقى فم الهواء مطبقاً... كان مجموعة من الغرباء وقد اتخذوا من جثة شيخ كبير درعاً، يقتنصون

من ورائها جماجم الأطفال والرضع، إلا أن هذا لم يكن غايتهم العليا، فكانوا يسوقون أمهات تلك الجماجم المهشمة إلى السجون – ليعلم الله – ما يخبئون لهن.

كان المشهد رهيباً، خصوصاً عندما ترى الأم طفلها وحبيبها، يمزق الرصاص جسده، نعم دموع الألم لدى الثكالى لن تنسى أبدا...
الآن وعت الفتاة ما كابد الهواء من مشقة ليوصله إليها، وعت أن ما أخذ بالسيف ليس له إلا السيف، ووعت أيضاً أن التسامح ليس الخيار المناسب الآن...

قطع دقائق الصمت الآنفة، سؤال تبادر إلى ذهن القطرة، فأعلنت تعجبها متسائلة: ولم كل هذا؟! أشار بيده إلى مكان بعيد تتلألأ فيه أشعة الشمس الذهبية، يتصاعد منه النور، وقال: كله من أجل هذا!، بادرته بالسؤال بسرعة: وما هذا؟، قال الهواء بنبرة حزينة: إنه الأقصى يختزل قصة ما يجري هنا، قصة الشمس والظلام، النور والعتمة، العدل والطغيان.

اقتربت القطرة أكثر فأكثر، لتسقط عينها على أبدع ما مرت عليه، إلا أن الحقد قد سبق وتمكن من المكان، فدفعتها ريح سوداء جاهدتها بعزم وإصرار، وأحست بالحزن يملأ المكان من حولها، ظلم وحقد وغضب عارم، لكن ضوءاً خافتاً تسلل تفوح منه رائحة النصر، استمدت منه طاقتها، لتنهض عالياً لتعانق قبة ذهبية تتوسط ساحات تتوق للحياة.

قبلتها قبلة حياة سماوية، وكان آخر كلامها..: على هذه الأرض من يستحق الحياة...



طفولة مبعثرة

"حسام الدين" بني فواز*

كان في عينيكِ دفترُ طفولةٍ
وعنوانُ مكانٍ
من حلمِ طفلٍ ضائعٍ
من ثيابٍ متسخةٍ
وجملٍ يصعبُ تفسيرها حتى الآن
كان في عينيكِ حكايةُ طفلةٍ
جلسَت على ضفةِ نهر
وعلى ضفة قمرٍ
تحاكي عشباً
ترقصُ مع انحدارِ منحدرٍ
تبني من طفولتها بيتاً
تكسرُ ألفَ قمرٍ وقمر



* كاتب أردني



كان في عينيكِ قصصٌ لن لا يأتي
لن ينسابُ مع النهرِ ويتدفقُ
أنا طفلةُ غرامي
أنا من تبعثُ بعشقها في النهرِ بزورقٍ
تلاحقُ انسيابي
تعاتبُ غيابي
تخبرني أنه يكفيني أن ألعب دور الأحمق
وأن أستقرّ في بحورها
وطفولتها
كان فيكِ شيءٌ ينسجُ من الأزهارِ شراعاتي
يخاطبني
يراسلني عند ضفة النهر
وينتظر كتاباتي
أنا من في طفولتها تفاصيلُ عبثية
وفي دفترِ رسوماتها خطوطُ يديّ
كان في عينيكِ أثوابُ غرام
وأساور كلام
ودميً صنعتها قصتُنا الطفوليةُ
تريدُ شيئاً من الانتقام
كان في عينيك شيءٌ
أخشاهُ
أخشى أن تلمحيهِ وهو يختبئ وسطَ الزحام



ذاكـــرة

ديما بني عيسى*

... انكسر قلمه

نفض الحبرُ ذمته من أوراقِه

مراكبُه اليتيمةُ...

تبحر في طيات ذاكرتــِه المتعفنة

ذاكرته المتعفنة...

تبلع ما علِق في ريقها من شوائبِ الوجع

بنطاله...

وطنٌ ممزقُ الجيوب..

تضاريسُه شمسٌ وكواكبٌ وما تيسرَ من الأحلام

ملامحُه...

تجاعيدُ تنحت في وجهه خارطةَ الاشتياق

خارطة الاشتياق ..

حدودُها كحل قسم السماء

يائسٌ أمضى نفطَ عمره في ذكرى المكان..

وما ملكت رغبتُه بالنسيان

يربط جيد الأحداث بالغُصة

ويمسح جبينـَـه بعقمِ حبره...

* طالبة جامعية

فصل من رواية

الرقص على إيقاع خُلخال**

عثمان مشاورة*

ستيقظتِ فجأةً ذات صباحٍ شتائي من شهرِ كانون الأول. كان يوم الأحد. في الخارج راحت الغيوم المنخفضة تهرول بسلاسةٍ فوق رؤوس الطلبة الذاهبين إلى محاضراتهم. ولأن الطقس باردٌ بالفعل فقد وضعوا إحدى أيديهم في جيوبهم. بينما الأخرى تمسك بكوب قهوةٍ كرتونيٍّ ابتاعوه عن "الرئيسي". وربما تكون نسكافيه ثلاثة بواحد. وأحدهم ينفثُ دخان سيجارته إلى الأعلى بالتزامن من منخريه وفمه. ثم يرشف رشفة قهوة بعد ذلك.

ما زلتِ بالفراش الدافئ. تتلصصين بعينيك الذابلتين من تحتِ الغطاء. المرفوع حتى منتصف وجهك. تنظرين إلى النافذة المقابلة. تناولتِ

* طالب جامعي

** فصل من رواية



هاتفك النقال المدسوس تحت الوسادة. تمغّنت به مثل عجوزٍ بائسة. تمتمتِ بشفتيكِ قليلا لأنكِ، يا للحظ العاثر، قد تأخرتِ بعض الشيء عن محاضرة التاسعة. فالساعة الأنثوية الزرقاء، المركونة على حافة سريركِ الخشبي، كانت تُشير حينها إلى التاسعة والربع. لكنَّ المنبه اللعين لم يدُق. لا تلوميه وتقذفي به عرض الحائط. أنتِ السبب. أجل أنت السبب. يا الله كم قلتُ لك مرارًا هذه العبارة اللعينة! والآن انظري إلى نفسك إن شئتِ في المرآة المحاذية لسريرك. لتري وجهك البريء، كم هو شاحبٌ بالفعل هذا الصباح. مثل قسمات عجوزٍ ترمّلت في سنٍ مبكرة، وأنت مازلتِ في بداية الثانية والعشرين من عمرك. فلقد نسيتِ ليلة الأمس أن ترفعي مفتاح الجرس لكي يدق المُنبه في تمام الثامنة لإعداد نفسك للذهاب إلى الجامعة وأنت مشرقة مثل ماسةٍ مصقولة. لا يهم. تأخرتِ إذن وحسب. لكنكِ الآن في هذا الصباح الباهت، بينما ما تزالين مستلقية في السرير الدافئ، قد خطرت لك لحظة من اللامبالاة في ذهنك. نهضت بجسدك المرهَق. مطّطتِ ذراعيك الرشيقتين في الهواء. فعلتِ ذلك وأنتِ تتثاءبين مغمضة العينين مثل "كتكوتٍ" صغير يكره أن يستيقظ باكرا كما تفعل أمه الدجاجة. لأجل ذلك انحسر كُم بلوزتك "الجابانيز" السوداء قليلا إلى الأعلى، وبان جُزءٌ شهي من أعلى كتفيكِ.

كنتِ ملاكًا استيقظ للتو من نومٍ دافئٍ في فصل شتاء. كانت قطرات المطر قد بدأت للتّو تطرقُ بخفةٍ زجاج نافذتكِ الصغيرة. ستارتها البيضاء، المصممة حصريا على أبعادها الصغيرة بالتّحديد، ذات الخُطوط الأُفقية الزرقاء والمتقاطعة مع خطوط عامودية زرقاء داكنة، تجعلك تشعرين بالضّجر وربما تغالبك رغبة في البكاء. لذلك تجعلينها نائية عن النافذة كل مساء، لكي ترسلي نظرك عندما تستيقظين في مثل هذه الصباحات. غير أنها تُطلُّ بكبرياءٍ على الجامعة الأردنية.

كنتِ يا صغيرتي المدللة، متعبةً هذا الصباح بما فيه الكفاية. لستِ في مزاجٍ جيد جدا. لم يصل إلى دماغك الحزين أدنى كمية معتبرة من الأدرينالين أو بقية النواقل العصبية السعيدة. مرتخية مثل قطعةِ هُلام. ظهركِ يؤلمك قليلا من الأسفل. كذلك كل جزء فيك يشعرُ بالإرهاق، لأنكِ، على ضوء شمعةٍ فقط، قد سلختِ ليلتكِ الكئيبة بكاملها ترقصين في الحيز الصغير أمام المرآة. وضعتِ سماعة هاتفك النقال في أذنيك، ثم توقف تفكيرك تلك اللحظة بشكلٍ نهائي. غير عابئة بكل شيء. تنسلُّ الموسيقى الصحراوية الإيقاع. دُم دُم تِك تِك. دُم دُم تِك. دُم

تك تك، إلى داخلك الحزين دون أي تسريب إلى الخارج، تجري "التونات" مع تيار البلازما، تنتشر في عقلك الباطن ثم تتغلغل في كل خلية ونسيج، لتخرج على شكل هزات مدروسة والتواءات مرتعشة لجسدك الرشيق، فالطاقة لا تفنى، بل تتحول من شكل لآخر، كذلك حبي يتحول من رعشة مفرطة في قلبي إلى قبلة طويلة على شفتيك الندبتين من حين لآخر، لكن صديقتك "س.م" ما تزال تغط بالنوم العميق في السرير المقابل ربما كانت تشخر بينما يغوصنّ رأسها في وسادتها الطرية، لا تستيقظ أبدا، هذه الغبية، على صوت روحك التي تهتز بجوارها، تضعين خلخالا فضيا في قدمك اليمنى أنا من جلبه لكِ وأحكم وضعه حول ساقك مثل قصب السكر، والدمعات التي كانت تتدحرج من عينيك، وتلمع فوق خدك مثل نجمتين بينما تواصلين الرقص، لم تكن من التأثير بمكان لتربع جسدكِ الخملي عن الالتواء مثل أفعى المنحدرات الهندية.

عند ساعة متأخرة من الليل بل هي بداية الفجر، الرابعة والنصف ودقيقتين أنهككِ التعب يا صغيرتي، نكبتِ بهدوء بما فيه الكفاية، عندما نظرتِ من النافذة، كان القمر قوسا سمينا، حوله هالة فضية مُتوهجة بعض الشيء ما زال ينزلقُ رويدا رويدا، مثل "سرطعون" يمشي جانبيًا، في كبد السماء يُطلُّ من خلف نسيج هشٍ ومزق من سحابتين أو ثلاث سحاباتٍ مبعثرة، كانت قريبة وداكنة تمرُّ في أذيال بعضها البعض على عجلٍ من أمامه، كانت الغرفة شبه معتمة، وأنت مثل فتاةٍ أحلامٍ تُطلّين بنصف وجهك بحذرٍ من خلف الستارة الصغيرة، الليل في الخارج أفزع روحك المنهكة، أشجار السرو المتراصة في الجامعة، أسفل النافذة، كانت تنتصبُ بصمتٍ وغموضٍ مثل جيشٍ من الأشجار المستعدة، ثم ابتسمتِ، بينما ما تزال عينيكِ متحجّرتين بذلك الاتجاه، بسمة صغيرة ومحزنة، وثمة دمعات مالحة وحارة تطفو فوق صفحة عينيك المفتوحتين، سرعان ما انحدرت بهدوء فوق خدك المحْمر، لأنه قد خطر ببالك تلك اللحظة، أول مرة جلسنا فيها سوية فوق مقعدٍ خشبي في رصيف شارع اللغات، يومها خلا الشارع من أي أحدٍ لعينٍ يمرُّ به، وعندما حطّ غراب وصرخ مرتين على الغصن القريب، قلتُ لك: " أنظري أنظري" ونظرتِ أنتِ إليه بكل براءة، فسارعتُ وطبعت قبلة سريعة على خدك، سرقتها كلصِ قبلاتٍ دافئةٍ محترف، عندها احمر ذلك الخد سخن قليلا، لأن الدماء تدفقت إليه بسرعة، وقمت بضربي بخفة بيدك الناعمة، كنتِ عصفورة تفعل ذلك بجناحها الصغير، وقلتِ لي بدلال: " حيوان.. ما تعيدها" ونظرتِ إلى

الجانب الآخر بحركةٍ تنمُّ على أنك قد غضبتِ بعض الشيء، بينما عيناكِ تبتسمان، والدماء تنبض في وجنتيكِ، حيث كنت تفكرين بتلك القبلة اللذيذة، وتقولين بينك وبين نفسك: متى عساني أفعلها مرة أخرى!

ولأنّ فمك قريبٌ قابَ قبلة فرنسية من زجاج النافذة، فقد صنعتْ أنفاسُكِ الحارة، دائرةً صغيرةً مُتلاشية الحواف من ضباب تكاثف على الزجاج الثّلج، ثم رحتِ بإصبعك السبابة، كان إصبعا رقيقا تخطين به قلبا صغيرا، رسمته بعناية، وضعتِ حرفك الأول على ناحية اليمين، فكرتي قليلا، كنتِ مشوشة، في البداية لم تضعي حرفا في الناحية المقابلة، لأنك انتظرت طويلا وأنت شاردة الذهن، كنتُ أنا بكامل تفاصيل وجهي وضحكاتي وقبلاتي المسروقة والعادية، نظراتُ عيني المرسلة إلى عينيكِ في لحظات الصمت المطبق، حضني الدافئ عندما يهب نسيمٌ بارد من نسائم تشرين، من تفكرين به ويلوح بخيلتك النشيطة، تضاربت لديكِ مشاعري تجاهك، لم تستطيعي، تلك اللحظة التي بدت عمرا طويلا، الوثوق بأني أحبك من كل قلبي الحزين كذلك الأمر، مكابرة على شكوكِ القاتلة وضعت حرفي الأول بإصبعك السبابة وهو يرتجفُ مثل طائر صغيرٍ سيموت الآن. كان ذلك السيناريو الذي صنعته فوق النافذة الضبابية، يقطع نياط قلبك، كنتِ مثل مالك حزينٍ يقف وحيداً في شاطئ بحيرة عند المساء، لكنك تصرفتِ، مثل العقلاء، بحكمة ودراية، مسحته بسرعة وكيفما اتفق، ثم هرولتِ إلى فراشك، خلدت للنوم، انكمشتِ مثل فراشة داخل شرنقة، غمرتِ رأسك بشكلٍ جيد، نمتِ على جنبك الأيمن في البداية، ثم انقلبتِ إلى الناحية الأخرى، لكنكِ ما زلت فراشة داخل شرنقة، تقلصتِ أكثر، تسللت يدك اليمنى من تحت الغطاء، وضعتها بفمك، رحتِ بهدوءٍ تقرضين أظافرك، تأكدتِ أنك فعلت ذلك لكل الأصابع، ثم عادت يدك واندست بهدوء إلى جنبك، ومن تحت الغطاء كان صوت رشفك للدموع يُسمع في أرجاء الغرفة الصامتة، وعندما تجلّى القمر في وسط النافذة، سمِعَ أيضا، ذلك الصوت من تحت الغطاء، المقاعد الخشبية تحت الأشجار المعتمة في الجامعة، كانت، هي الأخرى، تسمع ذات الصوت المخنوق القادم من النافذة المطلة عليها.



نصوص العدد ٣٩ من أقلام جديدة
محاولات كثيرة للإطلال على الإبداع



طــارق مكاوي*

في مجال الشعر

النسر الطليق

"النسر الطليق" قصيدة للطالب محمد الطريات من الشعر الكلاسيكي، وهي واضحة النظم، تحمل الطابع التقريري حيث يتخلى النص التقريري عن فنيات كثيرة معتبرا أن الشعر وسيلة للتعبير عن الأفكار الوطنية والقومية.

يحتاج الشاعر إلى مضاعفة حجم قراءاته وتحسين أدواته الشعرية.

تكلمي

يبدو أن المبدع ياسر بركات قد اشتغل على نفسه جيدا سيما أن قصيدته "تكلمي" تأخذ نسقا موسيقيا ولغويا مدروسين، يمكن القول إن الشاعر الشاب قد شق طريقه بدراية في عالم الشعر، وهذا يعني أن هناك شاعرا بحاجة إلى المزيد من الحرية والتجريب للوصول بنفسه إلى مصاف الشعراء الكبار.

---

* عضو هيئة التحرير



صحو الأصيل

أما قصيدة الشاعر هشام قواسمة "صحو الأصيل" التي جاءت ضمن قصيدة التفعيلة فهي تشي بشاعر جميل يتنقل في قصيدته كيف شاء له الحنين، متكئا على مخيال مدرب على القفز والطيران في أغلب أماكن القصيدة فهو ينشئ صورته الخاصة:

"في البدء كان الليل

يحملني على جنباته

ويخرقني البكاء"

ما يعطي القارئ فكرة جيدة عن محاولة الشاعر هنا وفي مواضع أخرى إيجاد صورته، بل وتجاوز نفسه في القصيدة، القواسمة يمتلك نفسا جميلا وذوقا تدل عليه أبواب قصيدته.

هباء هذه الدنيا

جاءت قصيدة "هباء هذه الدنيا" للشاعر الشاب حسن بسام ضمن شعر التفعيلة، وفيها يقف الشاعر على أبواب الشعراء الرواد فقارئ النص يخيل له أن نص السياب أمامه، فقد بقيت تقف عند مرحلة معينة، ولم تتطور إضافة إلى نسقها الموسيقي الرتيب في أغلب الأحيان، حيث لم يؤمن النص تفعيل روح الخيال وطاقة القصيدة الجوانية بل أن الشاعر وقع في الكلام العادي البعيد عن روح النص الشعري:

"هل ظل في عقل الفتى بعض الذكاء

لكي يرى بعض الحقيقة؟

إن رآها فهو أجدر بي"



تمنت لو

أما الطالبة مواهب أبو زينة فهي تحاول بنصها "تمنت لو" الوجداني الجميل أن نصل إلى الآخر، أي عالم الرجل الذي لم نستطع بلوغه، بمحاولة شعرية جميلة تحتاج إلى الدربة الشاقة. فامتلاك ناصية الوزن ليس كافيا لشعرية القصيدة. القصيدة بمضمونها الذي تحمله الفتاة من دواخل مترددة يقف بهيكله على أبواب نصوص الرواد.

استباحة شعورية

يعد نص "استباحة شعورية" للطالب علاء بشماف محاولة للسير بقدمين خاويتين إلى مصاف قصيدة النثر، لكن أيضا قصيدة النثر لها شروطها. ويبدو أن كاتب هذه السطور لا بد له من الدربة والتأني في الكتابة أكثر للوصول إلى نص أكثر فنية ونضجا شعريا.

بين يدي عرار

"بين يدي عرار" قصيدة للشاعر الشاب لؤي أحمد، وهي من الكتابة الشعرية الكلاسيكية ويبدو واضحا امتلاك صاحب النص للأدوات التي تؤهل القصيدة للوقوف إلى جانب نصوص شعرية شابة أردنية وعربية، فهو لا يتوقف عند روح النص الكلاسيكي، إذ يتعامل بذكاء شديد، بأن تكون الروح حداثية داخل النص، مدركا أن الشكل الشعري لا يعدو إلى مكانا لتشكيل القصيدة، أحب أن أشير لأحد أبيات هذا النص المتميز في العدد التاسع والثلاثين من مجلة أقلام جديدة.

"إذ نصف حقل من الأشعار في شفتي
ذاب احتراقا ونصف مات، حين تلي"

هذا البيت الذي اختتمت فيه القصيدة تحمل روح شاعر حقيقي، يحاول بجهد الوصول إلى لغته الخاصة.



في مجال القصة

جدران بشعة

في قصتها "الجدران البشعة" تحافظ روعة عواملة على لغة وصف شعرية ترتبط بما تداعى لديها من أفكار وجدانية ونفسية وذهنية، وهي تمارس نوعاً من إسقاط حالتها النفسية على المحيط الذي تمثل بالجدران وما تستدعيه من إحساس بالاختناق والرغبة في الانعتاق والتحليق عالياً.

تمتلك الطالبة بناء ناجحاً في مضمار تقنيات القصة القصيرة، وهي تستخدم الرمز وغيره من الأساليب والتقنيات التي تنجح في جذب انتباه القارئ وإيصال الفكرة التي يريدها الكاتب.

فوق سرير أبيض

"فوق سرير أبيض" قصة جاذبة، ولغتها رشيقة وجميلة، نجحت فيها الطالبة أريج محمد الشلالفة في الخوض في مسائل وجودية طالما شغل الإنسان بها، الموت على رأسها، وهي من خلال انتقالها الشفيف بين وصف حالة "حسن" الممدد على فراش الموت، ووصف تاريخه المرضي والحالة النفسية التي عاشتها والدته، تنتقد الكاتبة نظرة المجتمع في جلسات



النميمة والإدانة من غير رحمة للمريض الذي لا ذنب له، وكذلك استجابة الأم وتزايد مخاوفها من "مجالس النميمة". تنتهي القصة نهاية متوقعة لا مفارقة فيها، فالموت يتسيد الجسد ومعه يغلق ملف الأسرار الذي طالما أخفته العائلة خوفاً من ألسنة الناس.

طائر يبحث عن جناحين

تقترب قصة "طائر يبحث عن جناحين" لكوثر حمزة من النص، إذ هي قائمة على مجموعة انثيالات لأفكار ذهنية وجدانية، فلا نجد حدثاً يتنامى أو شخصيات تتفاعل ضمن إطار مكاني أو زماني واضح المعالم. القصة تسبح في لجة بحر العلاقة بين المرأة والرجل، كان من الممكن أن تتمكن الكاتبة من توصيف هذه العلاقة ضمن حدث لامع، لولا لجوئها إلى الانثيالات الشعرية، والتهويمات والصور النفسية.

جالسة

تتناول "جالسة" لليلى ياسين العاجيب مجموعة من الصور المتقطعة التي لا رابط بينها



سوى أنها تصدر عن أنا ساردة أحادية، التشتيت في الأفكار واللغة المبسطة، وعدم القدرة على الإمساك بزمام القصة أو معرفة متطلباتها الفنية، مزالق لم تنج القصة من الوقوع فيها، كذلك ثمة عدم نضج في الطرح واللجوء إلى عوالم وتهويمات نفسية دون رابط أو خيط يمكن الإمساك بتلابيبه للتعرف على ما تريد الكاتبة قوله. القصة تحتاج إلى وضوح أكثر في بنيتها وحبكتها غائمة.

واحد ثانيه هو

في قصتها "واحد ثانيه هو" لسلمى عويضة ثمة عوالم فانتازية تنهل من الواقع، القصة نجحت في استثمار أجواء المكان لإيصال الحالة الذهنية والوجدانية للشخصية الأساسية، خصوصاً وأن الطالبة تستخدم الوصف الجاذب للشخصيات بما يمنح قصتها حيوية ورشاقة. لغة القصة في السرد أقوى منها في الحوار، فالحوارات انطوت على تكرار ونوع من التبسيط غير المفسر، وكان ثمة أحداث أميل إلى السطحية؛ إذ ما معنى أن يكتشف المشتري أن ثمة غرفة إلى جوار المطبخ وهو من المفترض به أن يكون تعرف على البيت قبل الشراء مراراً، مثلاً. تنتهي القصة نهاية فارقة تحسب للطالبة، وهي تنفتح على التأويل تاركة لذهن القارئ أن ينفتح على آفاق التوقعات.





في مجال النص

معاطف... ورجال

في نصها "معاطف ورجال" تشتغل الطالبة نورا خليل على المزاوجة الواعية بين حالات الـ"هو" والـ"هي" ضمن مشاهد جاذبة وومضات لامعة. فيها الكثير من التشويق. وهي مبنية على الرمز الذي يشير إليه "المعطف" وما تحمله الكلمة من دلالات تحاول الطالبة استدراجها للنص. والإبقاء على جذوتها مشتعلة حتى النهاية المفارقة والمشرقة.

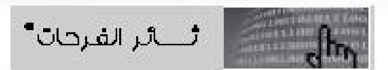
عشوائيات

"عشوائيات" مجموعة نصوص للطالبة تمارا محمد. وهي رغم اشتغالها على اللغة إلا أن الأفكار ظلت ضمن إطار سطحي غائم الملامح لا جدة فيه أو تشويق. كما أن الصور تخلو من الابتكار.



بآمال يبنيها الطلبة على ممثليهم في الاتحاد...

الفائزون: ستثبت أفعالنا صدق أقوالنا



استمرارا على نهج الجامعة الأردنية بإجراء انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الأردنية، إيمانا بضرورة تعزيز مشاركة الطلبة بالنشاطات اللامنهجية، ولاسيما انتخابات مجلس الطلبة التي تشكل أساسا لانطلاق الطلبة نحو المجتمع الخارجي بعد التخرج، وتمكنهم من الانخراط في العملية الديمقراطية الوطنية المتمثلة بانتخابات مجلس النواب.

وقد تنافس 374 طالباً على 103 مقاعد في الانتخابات التي جرت مؤخرا في الجامعة الأردنية، بلغت نسبة مشاركة الطالبات فيها 22%،

* طالب جامعي/عضو هيئة التحرير

وذلك في عرس ديمقراطي وطني بهيج، مارس الطلبة فيه أبجديات الديمقراطية التي تعلموها وذلك لاختيار ممثليهم في اتحاد طلبة الجامعة؛ فبمشاركة واسعة في عملية الانتخاب بلغت نسبتها 62.8% اكتظت أحضان الأم بأبنائها الطلبة الذين استغلوا هذا الحدث لإطلاق حملات من التعارف عرض خلالها المرشحون برامجهم وخططهم الانتخابية واستعرض الطلبة حاجاتهم وتطلعاتهم التي ينوون بناء عليها اختيار الطالب الذي يقدر على حملها وتلبيتها.

الاتحاد ...حلقة الوصل بين الإدارة والطلبة

يسعى اتحاد الطلبة إلى تنفيذ البرامج والخطط والحملات التي تسهم في تحقيق أهدافه التي تشتمل على عدد من المحاور أهمها تمثيل الطلبة لدى إدارة الجامعة وتبنّي قضاياهم لتحقيق مصالحهم، كما يهدف إلى تعزيز التعاون بين الكيان الطلابي وبين إدارة الجامعة والكليات والمعاهد للمضي قدماً في المسيرة الأكاديمية والعمل الجماعي والتطوعي، ويسعى أيضاً إلى بناء شخصية الطالب المتكاملة الواعية لقضايا الأمة وتعزيز الانتماء للجامعة والوطن والأمة وذلك عبر المشاركة في نشاطات الجامعة الثقافية والمعرفية والعلمية والرياضية، بالإضافة إلى هدفه الذي يدعو إلى تقديم الخدمات للمجتمع المحلي والتعاون مع المؤسسات الرسمية والشعبية في سبيل تحقيق هذه الغاية السامية والنبيلة، ويسعى الاتحاد إلى غرس ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر في نفوس الطلبة ويدعوهم أيضاً للتعاون في سبيل نبذ النعرات الجهوية والطائفية القائمة على التمييز العنصري .

فستان نسج من صور المرشحين... تزينت به الجامعة الأم

وجوه شابة يملؤها الأمل تنبض بالعطاء حملتها الصور والملصقات التي غصت بها الجامعة بميادينها وكلياتها ومبانيها مشكلة لوحة فسيفسائية بحجم الوطن.

باحترام متبادل بين الصور أخذت كل منها موضعاً لا يعتدي على الأخرى ولا يخفي جزءاً منها، وبروح التوادّ والتعاون أخذ كل مرشح وأنصاره يعلقون الصور واللافتات، ويتشاورون في مواضع اللصق والتعليق أيها تكون الصور فيها أكثر وضوحاً وعلى مرأى الناظرين وأي المناطق يحتشد بها الطلبة بشكل كبير، ففي هذا الخضم وبينما

هم منهمكون في تعليق الصور إذ يتجمع الطلبة من باب الفضول واستباق المعلومة إلى معرفة المرشح وفي أي قسم، فما أن يعرفوا هوية المرشح حتى تبدأ التحليلات والتوقعات ويتطارحون الأسئلة التي تدور حول وضع المرشح ومدى معارفه في قسمه ويستعرضون سيرته ونشاطه وحظوظه وقاعدته الانتخابية، ومنهم من يجتذب الحديث مع أنصار المرشح وينتهي هذا الحديث بجمل المجاملة والدعاء بالتوفيق بالنجاح.

وربما يتطور الحديث إلى أحلاف وجلب أو تبادل أصوات لمصلحة مرشح آخر.

فهذا معن الرحامنة يتحدث إلينا وهو على سلم تربع على أعلاه يربط تلك اللافتة الكبيرة لقريبه المرشح، ويقول مراهناً بأن قريبه سيجمع أعلى الأصوات وسيكون "أول كلية". وذلك ما حدث: فالنتائج أظهرت صدق قوله وأثبتت صدق رهانه.

ولدى سؤالنا الطالب سامر أبو الرب عن رأيه في صور المرشحين ومدى تأثيرها في رأي الناخبين؟



قال: بالنسبة لي فهذه الصور لا تؤثر على رأيي فهنالك مرشح محدد في ذهني سأصوت له مهما كانت الصور جميلة أو معبرة. وعلق أبو الرب على جمالية ونقاء الصور وهو يضحك وأشار إلى صور أحد المرشحين وقال بلهجته العامية: "بعرفه أسمر شو إلي قلبه أبيض" واستمر بالضحك وعقب بلهجته العامية أيضاً فقال : "يخلف على الفوتوشوب".

المرشحون يُسخِّرون التكنولوجيا والإنترنت...

للترويج لحملاتهم الانتخابية

لم يكتف بعض المرشحين للإعلان عن حملاتهم الانتخابية والترويج لأنفسهم بالصور واللافتات، بل استغلوا أيضاً وسائل تكنولوجية حديثة كاستخدام الـ(CDes) وتوزيعها على الطلبة، وتحتوي هذه الأقراص على عدد من الخطط الدراسية وملخصات وأسئلة بعض المواد، وسيلة لاستمالة الطلبة ليصوتوا لصالحهم، وسعيا لإبراز اسمهم الذي اقترن بكل ملف داخل هذه الأقراص.

كما قام المرشحون بإنشاء صفحات ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي وإرسال الدعوات للأصدقاء والمعارف للانضمام إليها. ويهدف الطلبة من خلال هذه الخطوة إلى استغلال رواج هذه المواقع بين أوساط الطلبة وكثرة استعمالهم لها. كما يرى البعض بأنها تكون مقياساً على مدى شعبية المرشح وذلك بعدد المنتسبين لهذه الصفحات والمجموعات.

أما طلبة فرع العقبة فبالإضافة للوسائل التي ذكرت فقد قاموا بإنشاء منتدى خاص على شبكة الإنترنت يتيح للطلبة المرشحين عرض بياناتهم وبرامجهم الانتخابية، كما يتيح مجالاً للنقاشات والحوارات بين الطلبة ومرشحيهم وبين المرشحين أنفسهم في العديد من القضايا والأمور التي يهتم بها الطلبة، مما يتيح للطلبة المفاضلة بين المرشحين من خلال هذه الحوارات والمناظرات.

الشعارات بين السياسة والخدمات والسجع

حمى الانتخابات النيابية الأخيرة انتقلت لـ(نوابنا الصغار)، فالمراقب للحدث يرى بشكل كبير مدى تطابق شعارات مرشحي مجلس النواب لكثير من شعارات مرشحي اتحاد الطلبة، فهذا محمد أبو غريقانة يطلق من ثغر الأردن الباسم /العقبة شعاره "يداً بيد نحو التغيير" وهو الذي يترشح لعضوية الاتحاد للعام الثاني على التوالي بعد

فوزه في العام الماضي وهو من فازو أيضاً في انتخابات هذا العام ويقول إنه مستمر بتطبيق أفكاره وبرامجه وساع لتحقيق شعاره الذي يرفعه للمرة الثانية.

وهذا مازن البستنجي مرشح قسم المحاسبة الذي ترشح حاملاً هموم وتطلعات قسمه وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة -وهو منهم- يعبر لنا عن مدى إصراره وعزمه على خدمة المجتمع وتوفير الخدمات الأساسية للطلبة وتجاوز كل تحدٍ بكل عزم وإصرار. فيقول: "وما تحقيق الأماني بالتمنيات وإنما بالعمل تصنع المعجزات" ، ويرفع شعار "الحياة إرادة" معبراً بهذا الشعار عن نفسه وشخصيته التي ما ضرها عائق جسدي أو معنوي بل كانت حافزاً ودافعاً للبذل والعطاء.

فيما اكتفى ثامر شديفات بسمعته ومعرفة أعضاء قسمه له، طارحاً شعار "بدون شعارات"، يريد بذلك أن يقول بأنه سيعمل على أرض الواقع ولن يتخذ من الشعارات البراقة وسيلة لاستمالة أصوات الطلبة، مؤكداً أن تلك الشعارات لا يتلقاها الطلبة إلا بالاستهزاء والضحك، فالرهان دائماً لا يكون إلا على الأعمال والإنجاز على أرض الواقع، خاصة لدى مخاطبة فئة واعية وناضجة فكرياً كالشباب.

وفي لقاء مع عدد من الطلبة وسؤالهم، عن مدى موضوعية الشعارات المطروحة ومدى ملامستها للواقع الطلابي أجاب الطالب زيد الصمادي فقال: جل الشعارات التي طرحت كانت غير منطقية ولا تتناسب ووظيفة عضو الاتحاد أو أهداف اتحاد الطلبة بشكل عام وكانت أغلبها جملاً منسقة أدبياً ولغطياً ومكررة من أعوام سابقة أو مقتبسة من شعارات الانتخابات النيابية والبلدية.

فيما رأى الطالب عمر البنا بأن الشعارت التي تطرح لا تؤثر ولا بأدنى نسبة على إرادة الناخبين بغض النظر عن واقعيتها مع أن أغلبها ضرب من الخيال.

وأتت إجابة الطالب محمد الطرمات شبه متوافقة مع ما أجاب به زيد وعمر، فقال: من خلال قراءتي لعدد من الشعارات لمست بشكل جلي اختفاء روح المصداقية والموضوعية، فالشعارات الموضوعية القليلة المطروحة أعتقد بأن أصحابها بعيدين كل البعد عن تنفيذها فلا قدرة ولا نية لهم بتباعها بأفعال. وبشكل عام لم يكن المرشحون بحاجة لهذه الشعارات؛ فاعتمادهم بشكل أساسي كان على استغلال القاعدة العشائرية (أكان بشكل إيجابي أم سلبي).



أسس اختيار المرشحين؟

سؤال طرحناه على عدد من الطلبة فكانت الآراء مختلفة ومتضادة أحياناً. فالطالب معن ارنيمة طالب في قسم العلوم السياسية يجيب عن سؤالنا بقوله: أنا اخترت وانتخبت مرشحي على أساس عشائري. أما سائد العيادي فله رأي مختلف فيقول: لقد كان اختياري مبنياً على كفاءة المرشح وعلى برنامجه الانتخابي وقدرته على تنفيذه. ويوافقه بالرأي أيضاً موسى أبو صالح من كلية الهندسة والتكنولوجيا فيقول: إن إعطاء الصوت لمن يستحق هو أمانة يجب على الطالب أن يؤديها على أكمل وجه. فالكفاءة والسيرة الحافلة بالأعمال والأنشطة اللامنهجية يجب أن تفضل على جميع الاعتبارات الأخرى مثل الصداقة والقرابة وحتى على التميز العلمي. أما سارة فاخوري فتخالف موسى الرأي فهي اختارت كما تقول على أساس التحصيل العلمي ومعدل المرشح. وتعتقد بأن الطالب المتميز علمياً من المؤكد أنه سيكون على قدر من المسؤولية والقدرة على حمل هموم الطالب وتلبية احتياجاته وخدمته. فيما قالت أختها الطالبة يارا فاخوري إنها اختارت المرشح الذي اخترته صديقاتها وهي لا تعرفه ولكن نزولاً عند رغبة الأصدقاء. أما الطالب محمد الحسيري من كلية الرياضة فكان له رأي مغاير تماماً فجوابه كان أنه لم يشارك في عملية التصويت معللاً ذلك بقوله: لا أحد من المرشحين يستحق. فكلهم يبحثون عن المقعد لغاية الشهرة والمنصب. وأنا من خلال مواكبتي للانتخابات في العام الماضي قد عايشت نتائجها فجميع مرشحي الكلية كانت مناصبهم عبارة عن مناصب فخرية ولم يحرك أيٌ منهم ساكناً.

هتافات وعبرات

ما أن لفظت صناديق الاقتراع آخر أوراقها وأعلنت لجان الفرز النتائج النهاية وأسماء الفائزين والخاسرين. حتى ارتفعت صيحات الفائزين ومندوبيهم مطلقة العنان لأفراح رسمت البهجة على وجوه شاحبة أرهقها التعب والجهد الكبير الذي بذل في الحملة الانتخابية والوصول إلى الطلبة (الأصوات). فكأن الفرح ترياق الحياة الذي أعاد النضارة للوجوه و النشاط للأجساد فأخذت تسير في زفات صاخبة ومواكب متتابعة مطلقة الأهازيج والزراويد التراثية التي امتزجت بالحداثة والفكاهة أحياناً. بهذه المظاهر الكرنفالية الحضارية أخذ الطلبة الفائزون

مرشحكم لكلية نظم تكنولوجيا المعلومات

لمجد الغد ..

نبدأ اليوم

كلمة المرشح

تحية طيبة وبعد ..

انطلاقاً من حرصنا على تطوير مستقبل الرؤية الطلابية ودفع عجلة التنمية الأكاديمية وايماناً منا بأهمية المشاركة، سنسعى جاهدين لحل أبرز العقبات التي تقف امام مسيرة الطالب وتحقيق كل ما يسمو الى العلو والتطوير في حياتنا الجامعية .

يشرفني ان اكون جزأ لا يتجزأ منكم ..

اضع يدي بأيدكم .. نجتمع بكل اطيافنا ونمضي قدماً على جسر من أمل، يعبر بينا بحر التحديات حيث عالمنا التكنولوجي لست انا الا منكم ..

واليوم أعدكم ان أعمل اليكم .

البرنامج الإنتخابي

١. الحث على تفعيل دور الأندية الطلابية على مساعدتهم على اداء مهماتهم وخاصة الأندية ذات العلاقة بالتكنولوجيا .

٢. العمل على وضع لجنة طلابية لإنشاء صندوق التبرعات خاص بطلاب التخصص .

٣. عدم احتكار الدكتور المادة الواحدة وضرورة وضع خيارات أكثر للطالب.

٤. العمل على توفير أوقات مخصصة لطلبة كلية نظم تكنولوجيا المعلومات لأستخدام الحواسيب لما لذلك اهمية خاصة في المجال الدراسي.

٥. تنظيم انشطة طلابية ترفيهية وإقامة ندوات وورش عمل لبرامج تخص طلاب كلية نظم تكنولوجيا المعلومات.

٦. العمل على حل مشكلة المواصلات .

٧. زيادة عدد المواد التخصصية في البرامج الدراسية المستقبلية لإتاحة خيارات افضل للطالب.

٨. تفادي مشاكل تعارض اوقات الامتحانات والمحاضرات.

وأنصارهم ومؤازروهم يجوبون الكليات وأقسامها ويتجولون في ساحاتها يعبرون عن فرحهم بدبكات من التراث جلهم لا يعرف كيفية أدائها ولكنه يقفز محاولاً الانضباط في إيقاع الدبكة الموزون وحركاتها المتقنة ... لا مشكلة المهم أنه يعبر عن فرحته ولو كانت خارج السرب .

أما الصورة الأخرى لوجه الاحتمال الثاني وهي الخسارة، وجوم وحزن سيطر على وجوه الطلبة الخاسرين وسكن أعينهم الدامعة التي اقترنت نظراتها بموضع القدمين، فبين مواساة وتأسف انهال الطلبة بها عليهم محاولين التخفيف من وطأة الخسارة التي كأنما صفعتهم بقوة أصابتهم بالذهول وذلك لاختلاف النتيجة عن الأرقام المتوقعة التي كانوا ينتظرونها، فمن هول ما جرى أصبحوا لا يكترثون بما حولهم وما يقولون بل ولا يشعرون بهم، فعقولهم منهمكة باجترار الماضي وعرض أحداثه، فيتذكرون تلك الوعود التي قطعها الطلبة لهم بأن يختاروهم ويصوتوا لهم بقولهم "أبشر"صوتي إلك... ولكنه لم يأت، وتلك القوائم التي أتى بها بعضهم تضم أسماء الطلبة الذين ادّعى صاحب القائمة بأنهم سيصوتون له وأن صوتهم مضمون

بقوله هؤلاء عندي"ويدق على صدره" ,ولكن من خلال النتيجة تبين بأن القائمة لم تصوت له ولا حتى صاحبها.

أما الصورة الثالثة التي لا تتعامل مع الاحتمالات ولا تدخل في متاهات الأصوات, فهي تلك المقاعد التي حصدها الطلبة بالتزكية وقد بلغ عددها عشرة مقاعد, واختلفت الأسباب التي كانت السبب في فوز الطلبة بالمقاعد دون وجود منافس لهم, فلدى سعينا للوصول إلى تلك الأسباب دارت النتائج حول عدد من السيناريوهات, منها:

- قوة المرشح, ونفاس بشعبيته الكبيرة في القسم ومدى علاقاته بزملائه الطلبة وسيرته في خدمتهم ومساعدتهم, ما دعا الذين ينوون للترشح إلى العودة عن نيتهم للترشيح لأن النتيجة محسومة فلا مجال للمجازفة.

- التحالفات والاتفاقيات, تتم هذه العمليات بين الكتل الطلابية المختلفة وتبنى على أساس المصلحة المتبادلة بينها, كأن يكون هناك اتفاق للتناوب على المقعد كل عام لكتلة معينة, أو أن يكون في إطار تبادل للدعم والأصوات بين عدد من الأقسام... وهكذا, مع العلم بأن هذه التكتلات تكون قائمة في العادة على أساس حزبي أو جهوي أو عشائري أو أيدلوجي أو مصلحي... الخ.

- وفي حالة واحدة كان السبب عدم اهتمام الطلبة واكتراثهم بهذه الأمور فهي خارج نطاق اهتماماتهم, وينظرون إليها بسلبية وأنها تؤثر على مسارهم الأكاديمي وتحصيلهم العلمي.

طلبة العقبة... كلنا في مركب واحد

بصباح هادئ غلفه نسيم البحر الساحر استيقظ طلبة الجامعة الأردنية في فرع العقبة متحمسين لقول كلمتهم في اختيار ممثليهم ليكون لهم بجانب زملائهم في الجامعة الأم في عمان صوت مسموع, فسادت أجواء من التواد والأخوة بين كافة المرشحين متناسقة مع أمواج خليج العقبة التي كانت هادئة وساكنة في ذلك اليوم كما يصفها محمد أبو غريقانة الطالب في قسم البيئة الساحلية, ويضيف بأنه وبنهاية عملية الفرز وصدور النتائج تبادل الفائزون والخاسرون العناق والتهاني والتمنيات بالتوفيق لكل طرف, وأكدوا استمرارهم بالتعاون لتطوير أداء فرع العقبة وإتمام رسالته المجتمعية السامية لأبناء المدينة وذلك بتنظيم الحملات والبرامج التطوعية وتنفيذ المشاريع المجتمعية الهادفة, كما يؤكد باسمه وباسم زملائه في

العقبة ضرورة التواصل بشكل فعال ومستمر مع الطلبة في الجامعة بعمان بما يخدم رسالة الجامعة الأردنية ودورها الرائد في التنمية والتطور في أردننا الغالي

الطلبة الوافدون تذوقوا طعم الديمقراطية الأردنية

" تجربة مميزة ومثيرة" هذا ما أجمع عليه الطلبة الوافدون بوصفهم لمشاركتهم بالترشح لانتخابات اتحاد الطلبة.

فهنالك ست جنسيات عربية وأجنبية خاض أبناؤها غمار المنافسة على عضوية الاتحاد مؤكدين بأن الدافع الأول الذي دعاهم للترشح هو البيت الأردني الدافئ الذي احتضنهم بحب وتلك الأسرة الأردنية التي لم تفرق بينهم وبين أبنائها بل كانوا أحب وأقرب، متحدثين عن معاملة إخوانهم لهم بأنها مبنية على الكرم والجود وطيب الأخلاق ولم يشعروا أبداً بأنهم خارج وطنهم أو في بيت غريب، مؤكدين الاستفادة الكبيرة التي يجنيها الطالب من مشاركته في مثل هذه التجارب الديمقراطية "المصغرة"، لعظيم أثرها في شخصية الطالب وتطوير مهارات التواصل والتفاعل لديه.

طلاب في عضوية اللجنة العليا لانتخابات اتحاد الطلبة

تحقيقاً لمبدأ إشراك الشباب في صناعة القرار وتنفيذاً لقانون اللجنة العليا لانتخابات الاتحاد اختير ثلاث من الطلبة ليكونوا أعضاء في هذه اللجنة إلى جانب رئيس اللجنة نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية وأمين سرها عميد شؤون الطلبة بالإضافة إلى عضوية ثلاثة أعضاء من الهيئة التدريسية، إذ تقوم هذه اللجنة بالإعداد للانتخابات والإشراف عليها كما تقوم بمتابعة اتحاد الطلبة الفائز وانتخابات الهيئة التنفيذية فيه والعديد من الوظائف الأخرى المتعلقة باتحاد الطلبة.

ولغاية الوقوف على مدى دور الطلبة الأعضاء في هذه اللجنة والتأثير على قراراتها والمساهمة في جهودها أجرت المجلة حوارا مع أحد أعضائها وهو الطالب يزن العوايدة، تحدث فيه مجيباً عن استفسار المجلة حول مدى جدية المشاركة في مهام وواجبات اللجنة، وماهية الأعمال التي قاموا بها؟ فقال: لقد كان لنا نحن الطلاب دور فاعل وحقيقي في رسم خطط اللجنة وتنفيذ مهامها، أما عن الأعمال التي قمنا بها، فهناك الكثير منها فقد كان لنا



إسهامات كبيرة في طرح الأفكار وتنفيذها بالإضافة إلى الإشراف بشكل فعلي على سير العملية الانتخابية وتنظيمها وضمان سيرها بشكل سهل وميسر والحفاظ على إجرائها بكل نزاهة وشفافية؛ فمارس الطلبة دورهم في التصويت والاقتراع بكل يسر وسهولة في جو هادئ وبإجراءات واضحة. كما قمنا بلقاء الطلبة المرشحين للعضوية. وقمنا من خلال هذا اللقاء بشرح الأنظمة والقوانين المتعلقة بالعملية الانتخابية إضافةً إلى الإجابة عن كافة تساؤلات الطلبة والإسهاب في بيان جميع تفاصيل وحيثيات وإجراءات العملية الانتخابية. بالإضافة إلى دورنا في النظر بمدى مطابقة طلبات الترشيح للقوانين والأنظمة المراعاة بهذا الشأن ورد الطلبات المخالفة.

الاتحاد المنصرم يوصي خلفه الحالي

وفي حرص من طلبة الاتحاد السابق على ضرورة مساعدة الاتحاد الحالي في نصحه وإرشاده ليسير خطواته الأولى بنجاح تأكيداً لضرورة تواصل الجهود والبناء على المنجزات السابقة وتطويرها وذلك لاستكمال مسيرة طويلة من العمل الطلابي المتواصل الذي يشكل حلقة مهمة تسهم في دفع عجلة التقدم والتطور في الجامعة بل في الوطن أيضاً. فمن جملة الوصايا الكثيرة التي انهال بها عدد من "رموز" الاتحاد

السابق على خلفهم، تلك الوصايا التي حدثنا بها رئيس الاتحاد السابق معتز السعود، إذ قال: "نحن الطلبة جنود هذا الوطن وصناع حاضره ورواد مستقبله لابد لنا من التعاون والتشارك في الجهود والأفكار لكي نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا ونكون على قدر ثقة جلالة الملك عبدالله الثاني المعظم الذي وصفنا بفرسان التغيير وفتح أمامنا آفاقاً رحبة من آفاق الإبداع والتميز وسخر لنا الميادين المثالية لنكون حقاً فرسان هذه الميادين وفرسان التغيير، وما اتحاد الطلبة إلا أحد هذه الميادين الذي تشرفت بالانخراط بها، فقد أضافت لي الكثير من قيم العلم والبناء والمسؤولية والكثير من معاني العطاء والانتماء والبذل والولاء، فعلى مدار عام كامل سعيت به أنا ورفاقي أن نكون عند حسن ظن الطلبة الذين وضعوا ثقتهم بنا واختارونا لنمثلهم، فمنا ببذل كل ما أوتينا من جهد وقوة لنحقق أهدافنا التي هي آمالهم، وعلى هذا الطريق مضينا، لا نتردد بتبني قضايا واحتياجات ومشاكل الطلبة، التي كنا نضعها بأولويات أعمالنا يليها الأنشطة التطوعية والبرامج اللامنهجية التي شملت الجامعة كلها وانطلقنا بها إلى كافة أنحاء الوطن الغالي، ولكن في هذا المقام لا مجال لسرد تفاصيل تلك

الأهداف والبرنامج الإنتخابي

1. عمل دورات تعليمية لطلاب التخصص.
2. تدريب الطلاب على برامج الإرشاد السياحي.
3. تنظيم انشطة طلابية مختلفة وبرامج تدريبية للطلبة.
4. العمل على توفير الكتب الدراسية او بديل لها.
5. العمل على زيادة مواد التخصص لإتاحة خيارات اكثر للطلبة.
6. دعم الطلبة المتفوقين .
7. السعي الى إيجاد أيسر الطرق وأفضلها للتواصل بين طلبة الكلية وممثلها في مجلس الطلبة.

مرشح كلية اللغات ..



القضايا أو البرامج والأنشطة، لذلك، أنا وزملائي في الاتحاد السابق ونحن نقف على أعتاب أدراج الجامعة منطلقين نحو الوطن نسهم في بنائه وتنميته، وجدنا أنه من الواجب علينا أن نوصي خلفنا في الاتحاد الجديد بعض الوصايا التي تسهم في تسهيل مهامهم وليتجنبوا بعض العوائق والمشكلات التي ربما تواجههم فمن تلك النصائح: ضرورة المحافظة على الحرية وسعة الصلاحية التي بذل في سبيلها الاتحاد الكثير الكثير من الجهود، في إصرار وإلحاح شديد على إدارة الجامعة لنيل تلك الحرية وسعة الصلاحية، فاستطاع الاتحاد أن يكون منفصلاً مالياً وإدارياً؛ فالطالب هو صاحب القرار الأول والأخير ضمن إطار الأنظمة والتعليمات، والاتحاد غير مرتبط بأي موظف أو وحدة أو عمادة، ومن تلك الوصايا ضرورة أن يكون للاتحاد مسؤولية تجاه المجتمع وأفراده، فعليه تنفيذ البرامج والمبادرات التي تعود على المجتمع وأفراده بالفائدة والخير.

رئيس الاتحاد الجديد..."سنسطر الإنجاز بحروف من ذهب"

بهذا الشعار استطاع عبد السلام جمال منصور أن يقنع زملاءه الأعضاء على انتخابه رئيساً للاتحاد، وكذلك فعلوا، فمنصور طالب اللغة العربية وبعد فوزه أكد لنا بأن المسؤولية التي آلت إليه وزملاءه كبيرة جداً ولا سبيل لحملها سوى توفيق الله تعالى وتكاتف الجهود.

وفي سؤالنا لمنصور حول أولويات الاتحاد القادم، أجاب: إن قضايا الطلبة والمشاكل التي يواجهونها هي أولى أولوياتنا يليها العمل الثقافي والفكري والسياسي، بالإضافة إلى توفير المناخ الملائم للعمل الطلابي الهادف والمسؤول، ليقوم الطلبة بإطلاق إبداعاتهم وتنفيذ أفكارهم وإشغال أوقات فراغهم ببرامج لامنهجية تسهم بشكل كبير في صقل شخصية الطالب وتنميتها بالإضافة إلى إكسابه الخبرات والمهارات الحياتية المختلفة، وأضاف (وهو المنتمي للاتجاه الإسلامي) : بأنه سيتعامل مع كافة الأطياف الطلابية بغض النظر عن خلفياتهم السياسية والأيديولوجية ما دامت ضمن أنظمة وتعليمات الاتحاد وذات غاية هادفة ومفيدة.

ولدى لقائنا عددا من الطلبة أعضاء الاتحاد أبدوا جميعهم عزمهم على محاربة ظاهرة العنف الجامعي والتعاون مع إدارة الجامعة للقضاء على هذه الظاهرة المقلقة للشارع الطلابي، مؤكدين ضرورة العمل على ملء أوقات الفراغ لدى الطلبة بما هو مفيد كإقامة الأنشطة اللامنهجية وحثهم على التوجه نحو البحوث العلمية، كما أكدوا ضرورة تعزيز مفاهيم الحوار والتأكيد على القيم الأردنية السامية والنبيلة.

مقـال

روح المكان... علاقة فوق التعليل



حـلمي درادكة*

حنين الإنسان إلى مكان نشأته في صباه وكبره، تحوّل إلى عشق في الصدور لا يمكن زواله مهما قست الأيام علينا في أوطاننا؛ فعشق المكان فينا أصيل ثابت لا يتغير أو يتحول؛ فالإنسان تربى في هذا المكان منذ لحظته الأولى بعد الولادة على أدق التفاصيل، وعاش نسائم هواءه، وصعود جباله بصخورها وأشجارها

---

* طالب دراسات عليا.

وطريقة تشكل تعرجاتها، عاشقا لحب الحجارة وملمسها، فالحنين مدفون بين الضلوع والجفون، حنين ليس له بديل عن حب الوطن، وليس له مثيل أو تبديل.

فالتاريخ يكتب لنا تفاصيل المكان عبر الأزمان؛ والحديث عن الوطن ومسقط الرأس يطول ويذكرني بكل تفاصيله، بكل شيء حاضر أو ماض، فقد تربيت فيه على أننا إخوان لا يربطنا الدم والثقافة وحسب، بل يربطنا الخالق المسخر للإنسان، عرّفنا ماذا نحب وماذا نكره؟ وعرفنا معنى التأمل بين انخفاض أوديته وارتفاع جباله بين سهوله وهضابه، عرفنا معنى الاستشعار بملامسة حبات المطر لهوائه وحنين الرياح على نسائمه، عرفنا كل شيء بل ارتبطنا معاً برباط وهب الروح كلا منا للآخر، هذا هو وطني (المكان) الذي يدفعني إلى الجنون إلى حبٍّ أبدي، وطني الذي أحب أن أكون شهيدا على ترابه؛ فأكسبني الهوية، والتاريخ، والإلهام والحب؛ فدمي غذاء لترابه؛ فإذا تملكني الحنين إليك، فإني أحن إلى جسدي المتشكل فيك.

والمكان بتفاصيله شيء رُسم على الجسد وأنا رسمته بيدي وبريشة أعظم فناني الأرض هو المكان الأم، المكان الذي به ولدت والمكان الذي فيه ظهرت روحي وتشكلت أفكاري، المكان الذي أعطاني ولم يبخل بعطائه أكثر من أية ثقافة وأية حضارة؛ فحضارته رسمت أبدع الرسوم وفسيفسائية المكان على كل تفاصيل جسدي ونقشت أحاسيسه في روحي، فالمكان حيه مفسر وليس "الالتصاق الأزلي غير المفسَّر". فبدون تفاصيل المكان لا يمكن الاستدلال على مضمون الإنسان الاجتماعي ولا التاريخي، فتفاصيله حاضرة في الدلالة والتعبير والعلاقة؛ فالشخصية تتشكل في أبعاد المكان وقوانينه وكأن وجودية الإنسان ووجوده مرتبط بهذه العلاقة بين الإنسان والمكان؛ فسيطرة المكان بادية في حاضر الإنسان وماضيه، بادية في خوفه وأحزانه، في آماله وتطلعاته، في فرحه ومسراته وفي كل تفاصيل حياته الصغيرة قبل الكبيرة؛ فتفاصيل المكان بادية في شدة الأردني وحديته، بادية بشكل أعراسه وأفراحه، بادية في ظروف الناس وتفاصيل حياتهم، وبادية في طريقة انتخابه لنائبة؛ فالمكان مهم جدا بتشكل الإنسان وثقافته والإنسان مهم للمكان في تطويره وبعث روح الحياة فيه.

فإذا عرفنا جغرافية المكان وبيئته، عرفنا جدلية العلاقة بين شخوص المكان ورموزه،

بين الرجل والمرأة، بين الشاعر والطبيعة، بين الرسام والجبل، بين الإنسان والخالق، بين المهندس وهندسة المكان؛ فالمكان يعدنا بالسياق الاجتماعي المشكل لفكرنا كمصادر لها، وتاريخنا المشكل لعلاقاتنا؛ فالعلاقة بين المكان والإنسان تظهر في الدلالة التاريخية التي تعطينا تفاصيل ملامح المكان؛ فلا نقل إن حب المكان وعشقه غير مبرر أو مفسر.

في حديث عن العلاقة بين الإنسان والمكان لم تكن عن شكله أو لونه وحجمه وتفاصيله، وإنما هي الأجزاء والتفاصيل التي شكلت روح المكان، هي التي شكلت أبعاده الاجتماعية، وشكلت تاريخه بالعلاقة والتأثير.



انظر إلى قصص الواقع البشري، من الذي يبعث الروح في هذه العلاقة، كيف يستطرد القاص في تفاصيل المكان وبأدق أجزائه، انظر إلى شخوص الرواية وهم يتنقلون بين الأزقة وتعرجات الطرق ويرتادون الحانات، ويستطرد الكاتب في وصف أجزاء الغرفة ولون السقف والرسوم التي يراها عندما ينظر إلى السقف... ألم تكن التفاصيل باعثا حقيقيا للروح وجعلتك تشعر أنك احد شخصيات الرواية، بمعنى أن للمكان روحا لا شك في ذلك، ولكن تفاصيله ورموزه

هي أرواح صغيرة بعثتها لتكون روحا كبيرة وهي روح المكان، فأنت قد لا تتذكر المكان بكل تفاصيله ولكنك تتذكر التفاصيل التي ذكرتك بالمكان بمعنى روح المكان.

ولقد عرف الدكتور سعد الجميلي المكان بأنه "الحيز الإنساني الحاوي على قدر من العادات والتقاليد والصيغ الفكرية إضافة إلى الزمن الذي يشكل بعدا حقيقيا في مقياس التحول لوظيفية المكان، نتيجة دينامية النظرة الاجتماعية لواقع الحياة المتغيرة باستمرار، والمكان الجيد هو الموصل الجيد لكل الإحساسات".

بمعنى أن الله عندما سخر الأشياء للإنسان حتى توفر له احتياجاته، وليتمكن من أن يكون خليفة الله في الأرض ويقوم بأعباء الحياة فهو الأساس في الخلق والأكثر تعقيدا، وعندما نقول روح المكان، وكأننا نجسده من خلال الجسد؛ فالروح لا توجد في الجمادات ولكن توجد في الأحياء، وحياة المكان هي أجساد مُشكلة له حتى تكون له روح، وهذه الأجساد هي الإنسان بعلاقاته وعاداته وأعرافه ودينه ومعتقداته...

وفكرة روح المكان قائمة بالنسبة للإنسان على المحاولة بإيجاد موضع قدم في المكان والتمركز فيه، فنحن جميعا نكافح للبقاء في فضاءاته والاستشعار بأهميته، وهذه الحال تكسب المكان خاصية في استحداث الأحداث، وتكسبه خصائص كلية جراء العلاقة بينهما (الإنسان والمكان) بين الاجتماعية والثقافية والمعرفية والوعي والإدراك والإحساس والشعور من خلال ما يقع فيه من أحداث، عندها لا يمكننا التقليل في أية خاصية من خواص المكان ولا بأصغر تفصيل؛ فالمكان بالنسبة للإنسان بمثابة الجسد الذي يحمي كل أعضائه من العوارض والمؤثرات المحيطة، فهو يمنحنا المعنى المشكل لوجوده شكلا ومضمونا ويعطينا تصورا معرفيا للإنسان وطبيعة توالد الأفكار وقدرته على إعمال وتنمية ما يمتلكه من المهارات العقلية والعاطفية، ولهذا يسهم المكان في إيجاد المبدعين (الخارجين عنه)، وهذا النوع من الخروج عن مألوفه ورتابته هو الخروج المبدع الذي يحدث الجديد والتغيير، وتغير واجهة المكان وصورته، وكأنه النص الذي يُعمل القارئ فكره فيه ويسعى في تأويله لينتج نصا جديدا مبتكرا قائما على قاعدة التقويض والإحلال، فكل جديد مرفوض منبوذ، حتى يبدأ المجتمع في استشعاره وقبوله المتدرج على أساس انه واقع مفروض لابد منه الذي تثبته حالة المجتمع من عدمه، فعند تشكل حالة مجتمعية

اتجاه, يبدأ قبوله والتعامل معه ومحاولة فهمه، ليكون أكثر إسهاما في المعنى الواقعي لحياة الإنسان كأية معرفة جديدة كالعولمة والحداثة وما بعد الحداثة.

والأصل في العلاقة بينهما أن الإنسان هو الباعث والمكسب قبل أن يكون المكتسب والمؤثر فأذا المشكل لروح المكان وليس العكس. فالإنسان يعكس الانطباع عن عمومية المكان الذي يشعرني بالأهمية عندما أجد نفسي فيه ويمنحني الهوية من خلال اسمه ويكسبني تاريخه وثقافته بتعريفي على الأحداث التي جرت فيه... والمكان يزودنا بالأحاسيس والمشاعر والذكريات.

ويقاس المكان من حالة أفراده الاجتماعية في سياقاتها التاريخية, التي يعكسها الإنسان ويعكس قدرته على التكيف معها مع اختلاف الأماكن واختلاف الأزمنة, ولكن تعلقه وحبه ومعرفته وثقافته تعود في أصلها إلى المكان الأول, المشكل لكل اعتقاداته وأفكاره التي ينطلق منها في تقديم أفكار جديدة عادية أو إبداعية.





في التحذير*
من صحبة الأحمق

قال عليه السلام:

"لا تؤاخي الأحمق فإنه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطئ، وربما يريد أن ينفعك فيضرك، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وموته خير من حياته".

وقال ابن أبي زياد: قال لي أبي: يا بني، إلزم أهل العقل وجالسهم واجتنب الحمقى، فإني ما جالست أحمق فقمت، إلا وجدت النقص في عقلي.

عن عبد الله بن حبيق، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام "لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك".

---

* من كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي/ الباب السادس.

وعن الحسن، قال: هجران الأحمق قربة إلى الله عز وجل.

وعن سلمان بن موسى قال: ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض، حليم من أحمق وشريف من دنيء وبر من فاجر.

وكذلك روينا عن الأحنف بن قيس أنه قال: قال الخليل بن أحمد: الناس أربعة، رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فخذوا عنه، ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري، فذاك ناسٍ فذكّروه، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري فذاك طالب فعلّموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك أحمق فارفضوه.

وقال أيضاً: الناس أربعة، فكلّم ثلاثة، ولا تكلّم واحداً، رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه يعلم فلا تكلمه.

قال جعفر بن محمد: الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلّموا منه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائم فأنبهوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلّموه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق فاجتنبو

وقد روينا عن أبي يوسف القاضي أنه قال: الناس ثلاثة: مجنون ونصف مجنون، وعاقل فأما المجنون ونصف المجنون فأنت معهما في راحة، وأما العاقل فقد كفيت مؤونته.

عن الأعمش أنه قال: معاتبة الأحمق نفخ في تلبسه.

عن عبد الله بن داود الخريبي، أنه قال: كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك، من عدوك.

عن بشر بن الحارث أنه قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، وسمعته يقول: يأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى، وعنه، أنه قال: الأحمق سخنة عين غاب أو حضر.

عن شعبة، أنه قال: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل، فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته.

قال بعض الحكماء: مؤنة العاقل على نفسه، ومؤنة الأحمق على الناس، ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة.

قال حكيم آخر: ليس كل أحد يحسن يعامل الأحمق وأنا أحسن أعامله. قيل له كيف؟ قال: أبخسه حتى يطلب الحق بعينه. إذ متى أعطيته حقه طلب ما هو أكثر منه.

وأنشدوا:

إتق الأحمق أن تصحبه — إنما الأحمق كالثوب الخلق

كلما رقعت منه جانباً — خرقته الريح وهناً فانخرق

أو كصدعٍ في زجاجٍ فاحشٍ — هل ترى صدع زجاج يرتتق

كحمار السوق إن أقضمته — رمح الناس وإن جاع نهق

أو غلام السوء إن أسغبته — سرق الناس وإن يشبع فسق

وإذا عاتبته كي يرعوي — أفسد المجلس منه بالخرق

سلا قلبه*

أوس بن حجر التميمي**

سلا قلبُه عن سكره فتأمّلا
وكان بذكرى أمّ عمرو مُوكّلا

وكان له الحَيْنُ المتاح حمولةً
وكل امرئٍ رهنٌ بما قد تحمّلا

ألا أُعتب ابن العم إن كان ظالما
وأغفرُ عنه الجهلَ إن كان أجهلا

وإن قال لي: ماذا ترى يستشيرني
يجدْني ابن عم مِخلَط الأمر مِزيلا

أقيمُ بدار الحزم ما دام حزمُها
وأحْرِ إذا حالت بأن أتحوّلا

وأستبدل الأمرَ القويَّ بغيره
إذا عِقدُ مأفون الرجال تحلّلا

فإني امرؤٌ أعددتُ للحرب بعدما
رأيت لها نابا من الشر أعْصلا

أصمَّ ردينيا كأن كعوبَه
نوى القَسْب عرّاصا مُزجّا منصّلا

عليه كمصباح العزيز يشبه
لفصح ويحشوه الذبال المفتلا

وأملس صوليا كنِهْي قرارة
أحسّ بقاع نفخ ريح فأجفلا

* من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب/الجزء الثاني
** من كبار شعراء تميم في الجاهلية.



كأن قرون الشمس عند ارتفاعها

وقد صادفت طلْقا من النجم أعزلا

تردد فيه ضوءها وشعاعها

فأحْصِن وأزين بامرئ إنْ تسربلا

وأبيض هنديا كأن غراره

تلألؤُ برقٍ في حَبِيٍّ تكللا

إذا سُلَّ من جفن تأكّل أثره

على مثل مِصْحاة اللُّجين تأكُّلا

كأن مدبَّ النمل يتّبع الربى

ومَدْرَج ذرّ خاف بردا فأسهلا

على صفحتيه من متون جلاله

كفى بالذي أبلي وأنعت منصلا

فذاك عتادي في الحروب إذا التظت

وأردف بأس من حروب وأعجلا

وذلك من جمعي وبالله نلته

وإن تلقني الأعداء لا ألق أعزلا

وقومي خيار من أسيد شجعة

كرام إذا ما الموت خب وهرولا

ترى الناشئ المجهول منا كسيد

تبحبح في أعراضه ونائلا

وقد علموا أن من يرد ذاك منهم

من الأمر يركب من عناني مسحلا

فإني رأيت الناس إلا أقلهم

خفاف العقول يكثرون التنقلا

بني أم ذ المال الكثير يرونه

وإن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

وهم لمقل المال أولاد علة

وإن كان محضا في العمومة مخولا

وليس أخوك الدائم العهد بالذي

يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا

ولكن أخوك النائي ما دمت آمنا

وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

الصحافة الإلكترونية وفتوحات الحياة الرقمية



إيناس مسلم*

بالرغم من الجدل القائم حول مشروعية الصحافة الإلكترونية فإن أهميتها بالمجتمع تزداد، فقد تحولت إلى وسيلة لإيصال صوت الشعب وإبداء رأيه، دون اللجوء إلى بروتوكولات الصحف وممارسات المحررين.

وقد أحدثت فتحا كبيرا في الإعلام وتناقل الأخبار، فما هي الصحافة الإلكترونية، وما مدى مصداقيتها، وهل حقاً ستحتل مكانة الصحافة الورقية وتلغي وجودها!

* طالبة جامعية/عضو هيئة التحرير



قامت أسرة أقلام جديدة بمقابلة مديرة موقع جريدة الغد الإلكترونية السيدة لارا أيوب ورئيس اتحاد كتاب الإنترنت مفلح العدوان، والكاتب يوسف غيشان.

أكدت السيدة أيوب أن الصحيفة الالكترونية نسخة طبق الأصل عن الصحيفة الورقية المعتمدة، ولأنّ القراءة لم تَعُد تقتصر على الجرائد والأوراق توجّب على الإعلام مواكبة التطور التكنولوجي وإيجاد وسيلة جديدة لإيصال الخبر.

وأضافت: منذ أن نشأت الصحافة الإلكترونية ظهرت حالة تنافس بينها وبين النسخة الورقية، وكان البعض يعزو أقل تغيير يحدث بالصحيفة الورقية إلى الصحيفة الإلكترونية، وتضيف أيوب أن الصحيفة الإلكترونية فتحت المجال لأفق أوسع أمام الكاتب والقارئ من حيث القدرة على التحكم بالخبر بعد نشره، بحيثُ يمكن للقارئ التواصل مع الكاتب.

أكدت أيوب كذلك أن الشباب يشكلون فئة مهمة من المجتمع تقع عليهم مسؤولية التطوير والتحسين؛ لذلك قمنا بتوفير الأقسام التي يحتاجونها من رياضة وفنون وثقافة وغيره وأخذنا لهم الفرصة لتوظيف طاقاتهم الإبداعية؛ وتقدم جريدة الغد الإلكترونية فرصة لنشر أعمالهم في موقع الجريدة من مقال أو صورة أو فيديو تحت اسمهم طبعاً بعد مراجعة العمل من قبل لجنة مختصة والموافقة عليها، مما وفر لعدد هائل من الشباب فرص عمل وأدى إلى اكتشاف مبدعين كانوا مُهملين وبانتظار دورهم بالصحف الورقيّة!

هذا ما أكده لنا الإقبال الشديد من فئة الشباب على الصحف الإلكترونية، حيث يمكن للمرء أن يرى بوضوح ازدياد عدد رواد بعض المواقع مثل "فيس بوك" و"تويتر".

وتشير أيوب أن من أهم آثار الصحافة الإلكترونية تلك التي قدمت وسيلة عرض مباشرة لمشاكل الناس.



وحثّ أصحاب القدرات والمختصين على إيجاد الحلول لهذه المشاكل وتقديم المساعدة الممكنة. وقد بيّنت الإحصائيات أن بعض الدوائر الحكومية تعتمد على الصحف الإلكترونية للتعرف على مشاكل الناس والتواصل معهم.

وأضافت أيوب أن الصحافة الإلكترونية محدودة الأخطاء التقنية والأعطال الفنية. أما عن اعتراضات الناس وانتقاداتهم لبعض المواد المنشورة أو على شكل الصحيفة الإلكترونية نفسه فإن أيوب ترى في انتقادات القارئ توجيهات وإرشادات تهدي الصحفي الناجح إلى الطريق الصحيح على درب تطوير الإعلام الإلكتروني. وأن الصحفي المتمرس يمتلك القدرة على التسامح والتساهل مع بعض التعليقات المسيئة.

وتشجع أيوب فكرة إنشاء قسم خاص للاستماع فيه إلى آراء القرّاء بما يخص الصحيفة وموقعها. وأن الصحفي الحقيقي هو الذي يمكنه أن يوجه سؤال استفتاء لعامة الشعب مع ذلك يُشعر كل شخص بأن السؤال موجه له هو ويخصه وحده.

معظم الشباب أضافوا روابط لمواقع صحف إلكترونية مختلفة على صفحاتهم الخاصة في المواقع الاجتماعية

من جهته أكد الكاتب غيشان أنه لا يوجد حالة تنافس: فالصحيفة الإلكترونية تكمل الورقية. ويرى أن الصحافة الإلكترونية مُتنفس بسبب لامحدودية سقفها، وعدم إجبار الصحفي على تقديم التنازلات أو خضوع النص إلى قوانين الرقابة المفروضة على الصحافة الورقية الأمر الذي يمكن أن يتحول إلى نقطة سلبية في بعض الأحيان.

وأشار إلى إمكانية إلغاء الصحف الإلكترونية للصحف الورقية، حيث وضح أن بعض الصحف الورقية العالمية استعاضت عن صحيفتها المطبوعة بالإلكترونية لأنها تمكنت من جذب المُعلِن إليها، ولقلة تكلفة نشرها، مشيرا إلى البعض الذي يرى أن الصحف الإلكترونية احتلت مكانة الورقية وأنها أدت إلى تناقص عدد صفحاتها. موضحاً أنه لا علاقة للصحافة الإلكترونية بعدد صفحات الورقية لأن الأخيرة بكل بساطة تعتمد على الإعلانات بشتى



أنواعها تختلف باختلاف مواسم المناسبات الوطنيّة والاجتماعية، وأن التوجه التدريجي نحو الصحافة الإلكترونية وعدم الانتقال النوعي المفاجئ كان له أثره الإيجابي في تقبلها على كل الأطراف، الصحيفة والكاتب والقارئ.

بينما يرى العدوان إلى سهولة أرشفة الصحافة الإلكترونية، وقلة تكلفة النشر وإمكانية تغطية مساحات أوسع من تلك التي تغطيها الورقية وأكثر ما جذب الكتّاب لها هو سقف حريتها العالي وهذا ما أكسبها شهرة أوسع من الصحف الورقية، وتشير أيوب أنه حتى الآن قد أثبتت الصحافة الإلكترونية جدارتها بالصدارة إلا أن هناك بعض الآثار السلبية التي تقتصر على الصحف الإلكترونية التي تعتمد على السرعة في نشر الخبر لا المصداقية ما أفقدها ثقة بعض السياسين ودفع الناس إلى تصديقها دون الاهتمام بمدى مصداقية الخبر، أما الآثار الإيجابية من أهما تثقيف القارئ بأساليب الحوار المقبولة من خلال ردوده وتفاعله مع الخبر أو المقال المنشور إلكترونياً ، وتُلزم بعض الصحف المعلقين بتزويد الموقع بعنوان بريدهم الإلكتروني حتى تفرض نوع من الرقابة الذاتيّة.

غيشان: الصحافة الإلكترونية مُتنفس بسبب لا محدودية سقفها، وعدم إجبار الصحفي على تقديم التنازلات





توظيف السينما والدراما لخدمة التاريخ
أين نحن؟




محمد الشياب*

تعد السينما والدراما من أهم أشكال الفنون، وارتبط هاذان النوعان من الفن بوسيلة تعد من أهم وسائل الإعلام ألا وهي التلفزيون، وفي ظل الثورة التكنولوجية والضخ الإعلامي خصوصاً بعد النصف الأول من القرن العشرين، أخذت الدول تعيد أمجادها وتقدم دروساً في التنشئة لأجيالها وتذكر بماضيها النضالي من خلال "السينما والدراما". فعلى سبيل المثال – انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن

*



الماضي "أفلام ومسلسلات الكابوي" التي تناول معظمها طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية، والصراع الذي كان قائماً بين الهنود (السكان الأصليين لتلك البلاد) والمهاجرين من أصول عدة ومختلفة إبان تأسيس الولايات المتحدة، وصورت هذه الأفلام طبيعة العلاقة بين الطرفين وظروف التكوين الأولى لتلك الدولة، التي أصبحت الأولى في العالم بداية العقد الأخير من القرن العشرين.

وقد غلفت تلك الأفلام أذهان الأمريكان بوجود نضال لأجدادهم من أجل الاستقلال وسوقت للخارج لتخلق انطباعا لدى الآخرين أن الأمريكي المتفوق دائماً والقادر على مواجهة الصعاب وتحدي المخاطر دون غيره!!!

وإضافة إلى ذلك هناك العديد من الشعوب التي اهتمت بتوظيف السينما والدراما للتذكير بماضيها، ولترسيخ الحضارة والثقافة المنتمية إليها؛ فإيران على سبيل المثال – أنتجت العديد من المسلسلات التاريخية التي ألقت الضوء على الحضارة الفارسية ورجالاتها. ويقابلها تركيا التي قدمت العديد من المسلسلات التاريخية في سبيل إعادة قراءة التاريخ الاجتماعي للقومية الطورانية.

وفي الوقت الحاضر أصبحت السينما والدراما أدوات تثقيفية توعوية موجهة بالشكل الذي يخدم قضايا المجتمع في مختلف مناحي حياته. وفي ظل الواقع الذي نعيش فإن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو: أين نحن من ذلك؟



بقدر من الموضوعية وعلى مستوى الوطن العربي. يمكن القول إن هناك العديد من الأعمال السينمائية والدرامية. تطرقت للتاريخ العربي والإسلامي. وهي موضع احترام وتقدير من المشاهد العربي. فعلى سبيل المثال قدمت السينما العربية الكثير من الأفلام ومن بينها "فلم الرسالة" الذي يروي لنا قصة الإسلام بجانبيه الفكري والروحي. عقيدة ونمطاً جديداً في الحياة الإنسانية كأسلوب وسياق في التعامل. منذ بداية نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مروراً بانتشار الإسلام وتأسيس الدولة.

كما قدمت الدراما العربية العديد من المسلسلات التاريخية التي تناولت سير شخصيات إسلامية كان لها أثر في التاريخ الإسلامي مثل مسلسل "الخلفاء الراشدون".

أما على المستوى المحلي. فقدّمت الدراما الأردنية العديد من الأعمال الفنية التي تطرقت للموروث التاريخي العربي والإسلامي. إضافة إلى مجموعة من الأعمال التي تناولت الحياة الاجتماعية الأردنية بتقاليدها وقيمها الأصيلة



سواء في الريف أو البادية. كما عالجت بموضوعية عالية وبروح وطنية وقومية أصيلة الدور الأردني في الحفاظ على الأراضي العربية المحتلة. فكان المسلسل الأردني "وجه الزمان" الذي تطرق لدور الجيش العربي الأردني في الحفاظ على عروبة القدس والدفاع عن المقدسات.

وفي الآونة الأخيرة قدمت الدراما الأردنية لنا مسلسل حمل اسم شخصية أدبية اجتماعية عرف بشاعر الحب والوفاء "نمر بن عدوان".

ومع ذلك يمكننا القول إننا بحاجة ماسة لصناعة سينما أردنية. والدراما وحدها لا تكفي لخدمة قضايانا الوطنية والقومية بكافة أشكالها. فنحن بحاجة إلى المزيد من تلك الأعمال الفنية التي تسلط الضوء على التاريخ العربي خصوصاً في العصور الوسطى والحديثة. وتكثيف الأعمال التاريخية. خصوصاً أننا نعيش عصر العولمة والانفتاح على الثقافات. فإبراز الهوية الحضارية والثقافية والفكرية أمر مهم. ولا بد



من توظيف كافة التقنيات الإعلامية والفنية لخدمة ذلك وفي مقدمتها السينما والدراما لأنهما حاضران في كل بيت ومن المفروض أن تخاطب العقول النافذة.